



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

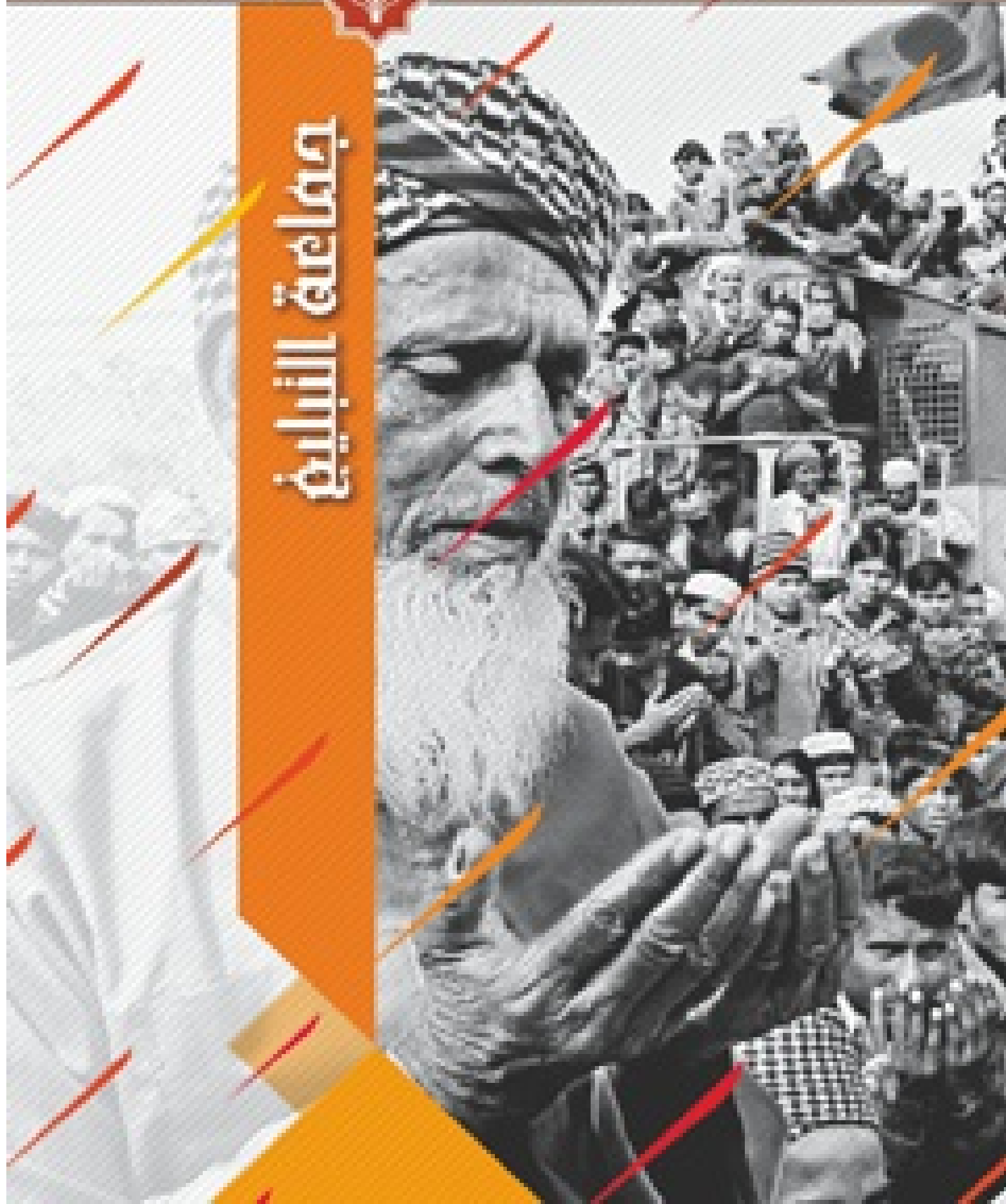
للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

مَجْلَدُ الْبَيْلِيَّةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جماعة التبليغ

كاتب:

علي ملاموسي ميدي

نشرت في الطباعة:

دار الاعلام لمدرسه اهل البيت عليهم السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	جماعة التبليغ
7	اشارة
8	اشارة
12	فهرس المحتويات
14	نبذة عن نشاطات المؤتمر
18	مقدمة
22	تاريخ ظهور جماعة التبليغ
27	الجماعة في البلدان العربية
33	جماعة التبليغ في المغرب العربي
38	جماعة التبليغ في أوروبا
41	جماعة التبليغ في الولايات المتحدة
43	جماعة التبليغ في شرق آسيا
44	جماعة التبليغ في آسيا الوسطي
45	جماعة التبليغ في إيران
47	مراكز جماعة التبليغ
47	اشارة
48	1. اجتماع رايوند
49	2. اجتماع داکا بنغلاديش
50	3. اجتماع بوبال في الهند
50	الرؤية الفكرية و العقديّة لجماعة التبليغ
62	الأصول الستة للجماعة
64	الأسلوب الدعوي للجماعة

64	1. تجنّب الخوض في القضايا الخلافية
65	2. تشجيع الناس علي الخروج للدعوة إلي الدين
65	3. تجنّب النهي عن المنكر
66	4. عدم التدخل في السياسة
69	5. عدم المشاركة في الجهاد
70	جماعة التبليغ و النزعة السلفية الجهادية
76	جماعة التبليغ و النزعة الوهابية
81	خلاصة البحث
82	المصادر
92	تعريف مركز

سرشناسه: ملا موسي ميدي، علي، 1360 -

عنوان و نام پديدآور: جماعة التبليغ/ تأليف علي ملا موسي ميدي، اشرف مهدي فرمانيان؛ ترجمه حسين صافي؛ بطلب من الأمانة العامة للمؤتمر العالمي لمواجهة التيارات المتطرفة والتكفيرية.

مشخصات نشر: قم: موسسه دارالاعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام، 1394.

مشخصات ظاهري: 84ص.؛ 12/5×20 س م.

شابك: : 978-600-7667-40-8: 40000 ريال

وضيعة فهرست نويسي: فييا

يادداشت: عربي.

يادداشت: كتابنامه.

موضوع: اسلام -- تبليغات

موضوع: واعظان

موضوع: اهل سنت -- فرقه ها

شناسه افزوده: فرمانيان، مهدي، 1352 -

شناسه افزوده: صافي، حسين، 1343 -، مترجم

شناسه افزوده: كنگره جهاني جريان هاي افراطي و تكفيري از ديدگاه علماي اسلام. دبیرخانه دائمي

شناسه افزوده: موسسه دارالاعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام

رده بندي كنگره: 62/BP11/م7 ج7 1394

رده بندي ديويي: 297/045

شماره كتابشناسي ملي: 4100167

جماعة التبليغ

بطلب من: الأمانة العامة للمؤتمر العالمي لمواجهة التيارات المتطرفة و التكفيرية

تأليف: علي ملاموسي ميدي

إشراف: الدكتور مهدي فرمانيان

ترجمة: حسين صافي

الناشر: دار الإعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام

الطبعة: الاولى، 2016م

الكمية: 2000 نسخة

الطبع و التجليد: مركز الإعلام الإسلامي

السعر: 4000 تومان

ردمك: 8-40-7667-600-978

ص: 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص:3

جماعة التبليغ

فهرس المحتويات

نبذة عن نشاطات المؤتمر 7

مقدمة 11

تاريخ ظهور جماعة التبليغ 15

الجماعة في البلدان العربية 20

جماعة التبليغ في المغرب العربي 26

جماعة التبليغ في أوروبا 31

جماعة التبليغ في الولايات المتحدة 34

جماعة التبليغ في شرق آسيا 36

جماعة التبليغ في آسيا الوسطي 37

جماعة التبليغ في إيران 38

مراكز جماعة التبليغ 40

1. اجتماع رايبوند 41

2. اجتماع داكا بنغلاديش 42

3. اجتماع بوپال في الهند 43

الرؤية الفكرية و العقديية لجماعة التبليغ 43

الأصول الستة للجماعة 55

الأسلوب الدعوي للجماعة 57

1. تجنّب الخوض في القضايا الخلافية 57

2. تشجيع الناس علي الخروج للدعوة إلي الدين 58

3. تجنّب النهي عن المنكر 58

4. عدم التدخل في السياسة 59

5. عدم المشاركة في الجهاد 62

جماعة التبليغ و النزعة السلفية الجهادية 63

جماعة التبليغ و النزعة الوهابية 69

خلاصة البحث 74

المصادر 75

نبذة عن نشاطات المؤتمر

يشهد العالم الإسلامي في عصرنا الحاضر نمواً وانتشاراً متزايداً للتيارات المتطرّفة والتكفيرية، علي الرغم من الجهود المبذولة من قبل كبار العلماء لمواجهتها. لا شكّ في أنّ الأعمال الوحشية التي ارتكبتها هذه التيارات مثل القتل والنهب وانتهاك الحرمات و اغتيال علماء الإسلام و تهديم الأماكن المقدسة التي ترمز إلي هوية المسلمين، هذه الأعمال سدّدت ضربة موجعة لكيان العالم الإسلامي. لقد دأب أعداء الإسلام من خلال استراتيجية «الإسلام ضدّ الإسلام» علي تأسيس و دعم الجماعات المتطرّفة و النفخ في نار الخلافات الطائفية، فقدّموا للعالم صورة مشوّهة عن الإسلام و المسلمين.

انطلاقاً من ذلك، ارتأى سماحة آية الله العظمي مكارم شيرازي (دام ظلّه الوارف) بحكمته و نظرتّه الثاقبة مواجهة هذه التيارات المتطرّفة و التكفيرية بالفكر و المنطق العلمي، فكان

الحل الأنجع للخروج من هذه المحنة المبادرة إلى إقامة المؤتمر العالمي حول «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية» و الذي حضره نخبة من أبرز العلماء و المفكرين في العالم الإسلامي.

إنّ الأثر الطيب الذي تركه عقد هذا المؤتمر لدي العلماء و المفكرين و المراكز الثقافية في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية، و إلحاحهم علي ضرورة إدامة زخم التواصل و التعاطي البنّاء بين علماء الإسلام، و وجوب الحفاظ علي الوحدة و التآلف بينهم للقضاء علي التطرف و التكفير، كلّ هذه العوامل شجّعت سماحة آية الله العظمي مكارم شيرازي (دام ظلّه الوارف) الرئيس الأعلى للمؤتمر، علي الموافقة علي تأسيس أمانة دائمة للمؤتمر تأخذ علي عاتقها مهمة التصدي للتيارات المتطرفة و التكفيرية.

و في هذا السياق، انطلقت أعمال الأمانة العامة منذ نيسان أبريل 2015م بأقسامها الثلاثة: قسم البحوث، قسم الشؤون الدولية، قسم الشؤون التنفيذية، و وضعت في جدول أعمالها العديد من البرامج المتنوعة. و من الأهداف المطروحة أمام هذه

الأمانة نذكر علي سبيل المثال: التواصل مع أكثر من 2000 شخصية من علماء و مفكري العالم الإسلامي، سنّة و شيعة؛ إصدار مجلة تحت عنوان «الأمة الواحدة»؛ إصدار نشرة خبرية لرصد و تحليل التيارات التكفيرية و سبل مواجهتها؛ إصدار سلسلة منشورات حول التيارات التكفيرية؛ عقد ندوات علمية بالتعاون مع مختلف المراكز و الجامعات في البلدان الإسلامية؛ فضلاً عن عقد مؤتمر في السنوات القادمة إن شاء الله، بنفس عظمة المؤتمر السابق، لبحث أهداف الأمانة العامة، هذه الأهداف السامية التي نأمل أن تتحقّق بفضل الله و منّه و بتظافر جهود العلماء الأفاضل في العالم الإسلامي.

وفيما يلي نعرض علي القراء الأعزاء بعضاً من إصدارات الأمانة العامة للمؤتمر.

قسم البحوث

مقدمة

أحد أهم التيارات السلفية في عصرنا الحاضر، المدرسة الفكرية الديوبندية التي تتبني نفس التعريف الذي يطرحه ابن تيمية في موضوع التوحيد والشرك، وبموجبه فإنّ بعض أعمال المسلمين وسلوكياتهم فيما يتعلق بقبور أولياء الله تعتبر من أمثلة الشرك من وجهة نظر هذه المدرسة، لكنّها مع ذلك لا تعتقد بتكفيرهم. أو بعبارة أوضح، تعتقد الجماعة الديوبندية، علي غرار الوهابية، أنّه لا بدّ من تعليم المسلمين مفهوم «لا اله الا الله» من جديد، غير أنّها، لا تكفّر المسلمين ولا تخرجهم من دائرة الإسلام، بعكس ما تفعل الوهابية، وتبعاً لذلك فإنّ دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم مصنونة عند الديوبندية غير مهدورة كما هو الحال عند الوهابية. كما تري الديوبندية بأنّ جميع

الأحكام الإسلامية سارية علي المؤمنين ب-«الاستغاثة بأرواح الأولياء»، علي الرغم من شراكة هذا العمل، و بالتالي يجب أن يُعاملوا كمسلمين. علي هذا الأساس، إذا كان معظم علماء الديوبندية يحسبون بعض أعمال المسلمين من أمثلة الشرك، لكنّها ليست شركاً أكبر بحسب رأيهم، ولهذا السبب لا يكفّرونهم.

لقد وُلدت من رحم الفكر الديوبندي تيارات و جماعات و تنظيمات و احزاب مختلفة، و لكن من أهم تلك التنظيمات و أكثرها تأثيراً في انتشار الفكر الديوبندي في العالم الإسلامي تنظيم جماعة التبليغ، أو كما يعبر عنها باللغة الأوردية «تبليغي جماعت».

إنّ السبب الرئيسي وراء ظهور تنظيم جماعة التبليغ هو الأجواء السياسية التي كانت سائدة في العالم الإسلامي بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية. فبعد انقراض عقد الخلافة العثمانية و سيطرة الاستعمار علي مقدّرات المسلمين، و الغزو الثقافي الغربي للمجتمعات الإسلامية، راح المفكّرون المسلمون يفتشون عن مخارج لهذه الأوضاع فاجتروا بعض الآليات و الحلول

لمعالجة هذه الأزمة. فطرح أحد خريجي مدرسة ديوبند واسمه مولانا محمد الياس كاندهلوي رؤيته للمشكلة ورأي أن الحل يكمن في تكثيف النشاط الثقافي، معتقداً أن استعادة المسلمين لهيبتهم ومجدهم يبدأ بالتزامهم بدينهم ومعتقدهم. ورأي أنه لن تعود الخلافة الإسلامية ما لم ينصلح دين الناس.

بعد انحلال الإمبراطورية العثمانية بشكل رسمي قام كاندهلوي في عام 1927 م بتأسيس جماعة تأخذ علي عاتقها الحد من نفوذ الثقافة الغربية في المجتمعات الإسلامي، و الارتقاء بالروح الدينية لدي الناس. بدأت الجماعة نشاطاتها في الهند، و لم تمض علي نشاطات هذه الحركة الشعبية بضعة أشهر حتي انتشر نطاقها ليصل إلي جميع نقاط العالم ، من قارة آسيا إلي أفريقيا و أوروبا و أمريكا.

إنّ الحديث عن الطبيعة الفكرية - العقديّة لجماعة التبليغ حديث متشعب و ذو شجون. فالبعض ينظر إليها علي أنّها جماعة صوفية محضة، تسافر إلي جميع أنحاء الدنيا لنشر المذهب الحنفي و الكلام الماتريدي. بينما يري البعض الآخر أنّها جماعة سلفية بعيدة عن نهج المتصوفة، و يصفهم فريق ثالث بأنهم وهاييون. و

الجدير بالذكر، أنّ معظم هذه الأوصاف و الأسماء التي تُنعت بها جماعة التبليغ فيها شيء من الحقيقة. إنّ جماعة التبليغ المتأثرة بالديوبندية عبارة عن مدرسة حنفية - صوفية تحمل فكراً أشعرياً - ماتريدياً، و تروج لآراء و أفكار ابن تيمية و الوهابية في مسألة التوحيد و الشرك، و مع ذلك فإنّ ثمة خلافات كثيرة تميّزها عن الوهابية، الأمر الذي يحول دون نعتها بالوهابية، كما أنّ إطلاق وصف السلفية عليها هو من باب المجاز، ليس إلّا.

شهد هذا التنظيم الشعبي تطوراً واسعاً، من دون الاعتماد علي الدولة أو أيّ مركز خاص، و استطاع أن يسوق الكثير من أهل السنّة نحو الفكر السلفي. و معظم الذين التحقوا بتنظيم جماعة التبليغ هم أناس عاديون ينتمون إلي شرائح شعبية ممّن تخفق قلوبهم لدينهم و تملأهم الحماسة الدينية و يسعون كمسلمين ملتزمين إلي توسيع شريحة المتديّنين، لكنّها، و للأسف، ساعدت علي توسيع الفكر السلفي أيضاً، و زادت من شقّة الخلاف في العالم السنيّ. الكثير من هؤلاء الناس أفراد منزهون و مخلصون بعيدون عن الرياء، يحملون همّ الدين، لكنهم وقعوا، للأسف، ضحية استغلال القوي الإقليمية و العالمية لهم.

إنّ تنظيم جماعة التبليغ لا يتدخّل في الشؤون السياسية، ويؤكّد علي دعائه بوجوب الابتعاد عن دروب السياسة و مزالقتها، لكنّهم بالتأكيد، عندما يحين موعد الانتخابات، يقترعون دون أدني توصية، للأحزاب و التيارات السلفية، فتصبح سياسة عدم السياسة، عملياً، سياسة لنشر السلفية و زيادة قدرة السلفيين و توسيع نفوذهم، و هو ما نشهده بوضوح تام في بلدان مثل باكستان و أفغانستان.

سنأتي فيما يلي علي بيان موجز لتاريخ ظهور جماعة التبليغ و انتشارها، و استعراض الخصوصيات التي يتّسم بها هذا التنظيم، الذي يعكف بهدوء و دونما ضجيج إعلامي علي الترويج للفكر السلفي، و الذي استطاع في الوقت الحاضر أن يسجّل حضوراً في 160 بلداً، و يسوق ملايين الناس من أهل السنة صوب الفكر السلفي الديوبندي.

تاريخ ظهور جماعة التبليغ

تأسست جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية في عام 1927 م علي يد أحد خريجي مدرسة ديوبند و اسمه مولوي محمد الياس

كاندهلوي (1884-1943 م) (1). لقد لاحظ محمد الياس أنّ معظم مسلمي شبه القارة الهندية لا يعرفون شيئاً عن الإسلام، وأنّ اختلاطهم بالهندوس جعل منهم مسلمين في الظاهر فقط. وكان يعتقد أنّ المشكلة الرئيسية هي في عدم تبليغ التعاليم الدينية بصورة عمومية في أوساط المجتمع. فمن جهة لم يكن لدي الحوزات العلمية برنامج للدعوة العامة والإرشاد، و من جهة ثانية، لم يكن بمقدور الناس أن يتركوا أعمالهم و مشاغلهم من أجل تلقي العلوم. لذلك وجد محمد الياس أنّ الحل يكمن في تشكيل مجاميع دعوية لتبليغ التعاليم الدينية. وقد تشاور حول هذه المسألة مع بعض مشايخه مثل رشيد احمد گنگوهي و اشرف علي التهانوي (2). بدأ محمد الياس حركته بالدعوة في أوساط الأطفال في منطقة ميوات (3). وقد أسّس لهذا الغرض كتاتيب لتعليم القرآن الكريم، حيث وصل عددها بعد فترة إلى حوالي 260 كتاباً (4).

-
- 1- . هشام جعفر، «جماعة التبليغ و الدعوة سياقات النشأة و الدور»، سّوّاح من أجل الدعوة جماعة التبليغ، ص 9.
 - 2- . سيف الرحمن أحمد، نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية، ص 8.
 - 3- . Mewat.
 - 4- . محمّد جنيد عبد المجيد عبد الله، جماعة التبليغ في الهند دراسة و تقويم، ص 90.

في عام 1344هـ-، سافر إلي المدينة (1)، و تعرّف هناك علي الآراء الدعوية لمحمد سعيد النورسي، فاستنتج أنّ الحل هو في تطبيق منهجه الدعوي في الهند. لذلك، عند عودته إلي الهند تناقش مع مشايخه رشيد احمد گنگوهي و اشرف علي التهانوي حول هذا المنهج، فحصل علي مباركتهما، و انطلق نحو تطبيق عملياته الدعوية وفق أسلوب جديد (2).

كان محمد الياس ينزل إلي أوساط الناس في كل يوم جمعة من أجل نشر هذا الأسلوب، و كان يرتقي منبر الوعظ و الخطابة و يأخذ من الناس وعداً في ذلك اليوم للحضور في يوم محدّد و تشكيل هذه الجماعة لمواصلة العمل (3).

فكان الناس يأتون من شتي المناطق في الموعد المحدد للاستماع إلي خطبه. ثم أظهر الناس تدريجياً رغبة لاستمرار هذه الاجتماعات، و نشر الدعوة علي هذا النحو في جميع مناطق ميوات. أرسل كاندهلوي أول جماعة إلي مسقط رأسه في كاندهله، و جماعة ثانية إلي رانيفور. و كانت هذه الجماعة مؤلفة

1- . المصدر نفسه، ص 92.

2- . سيف الرحمن أحمد، نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية، ص 16.

3- . محمّد جنيد عبد المجيد عبد الله، جماعة التبليغ في الهند دراسة و تقويم، ص 98.

من حوالي عشرة أشخاص (1). في عام 1933 أرسل محمد الياس 200 شخص تقريباً من ميوات إلي دلهي لمدة شهرين، و بعد تلقي إرشادات و تعليمات حسين احمد مدني، تم إرسال جماعات أخرى إلي مختلف مناطق دلهي (2).

و هكذا، أخذ البرنامج الدعوي - التأسيسي لكأندهلوي مساراً تطورياً حتي وصل عدد المشاركين في الاجتماع الذي عقد في ميوات في عام 1940 م أي بعد 13 سنة من تأسيس الجماعة إلي حوالي 25 ألف شخص، معظمهم جاء من مناطق نائية سيراً علي الأقدام (3).

لقد أحدثت نشاطات الجماعة في منطقة ميوات تحولاً دراماتيكياً في شبه القارة الهندية، بحيث أثارت دهشة بعض المفكرين و أصحاب الرأي من أمثال أبي الأعلى المودودي (4).

1- . المصدر نفسه، ص 100.

2- . المصدر نفسه، ص 101.

3- . ممثلية الولي الفقيه لشؤون أهل السنة في سيستان و بلوشستان، جنبش جماعت تبليغ و بررسي عملکرد آن در ايران، ص 16.

4- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محدّدات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 878.

بعد وفاة محمد الياس في عام 1943 م، انتقلت إمارة الجماعة إلي ولده محمد يوسف كاندهلوي، لكنّ إمارته لم تدم طويلاً حيث توفي بعد سنتين أي في عام 1945 م. بعد ذلك انتقلت الإمارة إلي رفيق محمد يوسف وزميله في الدعوة والإرشاد محمد إنعام حسن، حيث شهدت الجماعة في عهده انتشاراً كبيراً في بلدان العالم الإسلامي لا سيّما البلدان العربية، لدرجة أنّها لاقت استحساناً من قبل المؤيدين وواجهت ردود أفعال المعارضين، وقد تم تدوين الكثير من المصنّفات في هذه الفترة. بعد موت إنعام حسن ظلّت الجماعة لفترة معينة تُدار من قبل مجلس استشاري يرأسه عدد من العلماء، وكان هؤلاء يعتقدون أنّ الإمام المهدي (عجل الله تعالي فرجه الشريف) هو أمير الجماعة، ولذلك يجب أن تدار شؤون الجماعة بصورة استشارية حتي ظهوره (عجل الله تعالي فرجه الشريف) في هذه الدنيا ليستلم إمارة الجماعة. لم تستمر الجماعة علي هذا النهج طويلاً، إذ سرعان ما اختارت إظهار حسن، نجل إنعام حسن أميراً للجماعة، وقد توفي في نفس سنة اختياره، فارتقي ولده زبير إلي

منصب خامس أمير للجماعة، و ما يزال أميراً عليها حتي يومنا هذا (1).

الجماعة في البلدان العربية

في عام 1938 م سافر محمد الياس إلي مهبط الوحي من أجل نشر النشاطات الدعوية للجماعة. و التقى خلال رحلته بالملك عبد العزيز آل سعود فطلب منه تسهيلات لتطبيق برنامجه الدعوي في الحجاز، فاستجاب الملك لطلبه و كان ذلك بمثابة ضوءاً أخضر لتهيئة أسباب حضور الجماعة في موسم الحج (2).

بعد وفاة محمد الياس، أبدي ولده محمد يوسف كاندهلوي جدية أكبر في انتقال جماعة التبليغ إلي مكة و المدينة (3) و أدي ذلك إلي تأسيس مركزين كبيرين الأول في مكة المكرمة و الثاني في المدينة المنورة (4). في عام 1947 م التقى أبو الحسن الندوي أحد منظري الجماعة بالشيخ عمر بن الحسن آل شيخ، رئيس هيئة

1- . هيثم الكسواني، جماعة التبليغ من الهند الي العالم، المصدر نفسه، ص 51 - 52.

2- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محدّدات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 853.

3- . محمد يوسف كاندهلوي، حياة الصحابة، ص 23.

4- . هاني نسيرة، «جماعة التبليغ و الدعوة في الجزيرة العربية و الخليج العربي و اليمن»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 934.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنفتح في نشاطات جماعة التبليغ في السعودية روحاً جديدة (1)، وبدأ الناس في العربية السعودية يشاهدون توافد أعضاء الجماعة إلي مدينتي جدة والرياض في عقدي الخمسينات والستينات (2)، وفي عام 1954 م طلب الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ في رسالة بعث بها إلي علماء المناطق الشرقية تقديم المساعدة لجماعة التبليغ وتهيئة المقدمات اللازمة لممارسة نشاطاتهم (3).

في عقد السبعينات من القرن الماضي بلغ نشاط جماعة التبليغ في العربية السعودية ذروته (4). لكنّ هذا التطور اللافت لنشاط الجماعة علي مدي العقود السابقة لم يرق للحكومة السعودية وبعض الوهابيين المتطرفين، فصدر في عام 1973 م، حكم بمنع نشاطاتها في السعودية. وأصدر علماء اللجنة الدائمة في عام 1976 م فتوي بعدم جواز التعاون مع هذه الجماعة.

1- . ابو الحسن ندوي، في مسيرة الحياة، ج 1، ص 200.

2- . مفيد الزيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي (1971-2003)، ص 290.

3- . صالح الطائي وهاشم عبد الرزاق، «التيار الاسلامي في الخليج العربي»، موقع اخوان ويكي (ikhwanwiki.com).

4- . خالد عبد الله المشوح، التيارات الدينية في السعودية، ص 129.

كما أنّ دعوي المهديّة التي أطلقها القحطاني في عام 1979 م من المسجد الحرام زادت الطين بلة (1). فقد منعت الحكومة السعودية نشاط الجماعة بسبب انتماء جهيمان العتيبي (2) إلى الجماعة وتقليده لأسلوب الجماعة في إلقاء الخطبة بعد الصلاة (3)، و

1- . مفيد الزيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي (1971-2003)، ص 290.

2- . جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي كان أحد أفراد الحرس الوطني السعودي خدم الحكومة السعودية لمدة 18 سنة، ثم اتجه نحو الدروس العلمية فدرس في جامعة أم القرى في مكة المكرمة و الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. تعرّف في المدينة علي محمّد بن عبد الله القحطاني أحد تلامذة عبد العزيز بن باز، ثم زوّجه أخته فيما بعد. اعتقد جهيمان أنّ صهره هو المهدي الموعود، الذي عاد لكي يخلّص الإسلام. و كان يستدل لأقواله بأحاديث تخبر عن عودة المهدي الموعود. اتفقت هذه الجماعة علي القيام في اليوم الأول من الرابع عشر أي 1400هـ- الموافق للعشرين من شهر تشرين الثاني نوفمبر 1979 م لاحتلال المسجد الحرام، ليتطابق عملهم مع ما ورد في بعض الأحاديث حول تاريخ قيام المهدي الموعود(. دخل جهيمان مع مجموعته المؤلفة من 500 رجل إلي المسجد الحرام وأقدموا علي احتلاله. حاولت القوات الأمنية الدخول إلي المسجد لكنها فشلت. ثم وقع الاختيار أخيراً علي ثلاثة عناصر من القوات الخاصة الفرنسية للقيام بهذه المهمة. و من حيث أنّه لا يجوز دخول غير المسلمين إلي المسجد الحرام، اعتنق العناصر الثلاثة الدين الإسلامي في السعودية ضمن مراسيم سورية، و بعد أسبوعين من الاشتباكات استسلم المتمردون في نهاية المطاف. قُتل في هذا الحادث 127 عنصراً من القوات الأمنية و 250 عنصر من المتمردين.

3- . هاني نسيرة، «جماعة التبليغ والدعوة في الجزيرة العربية و الخليج العربي واليمن»، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 935.

تأسس «الجماعة السلفية المحتسبة» في عام 1965م بحضور خمسة من الأعضاء السابقين في جماعة التبليغ في الخلية الأولى، كل هذه الأسباب كانت ذرائع استخدمتها الحكومة السعودية لوقف نشاطات الجماعة في السعودية (1).

كان الهدف اللاحق بعد الحجاز هو مصر (2). فقد أرسلت وفود الدعوة إلى هذا البلد (3). وعند وصول أعضاء الجماعة إلى أرض مصر استقبلهم الشيخ يوسف القرضاوي - الذي أصبح فيما بعد من الشخصيات المعروفة في تنظيم الإخوان المسلمين - بحفاوة. في الرحلة الثالثة ترأس وفد الجماعة إلى مصر في عام 1950 م أبو الحسن الندوي (4)، فكان في استقباله شخصية إخوانية أخرى هو محمد الغزالي (5). في أواسط عقد السبعينات، ترأس تشكيلات جماعة التبليغ و الدعوة في مصر الشيخ إبراهيم عزت، فقام بتطبيق

-
- 1- ناصر الحزيمي، أيام مع جهيمان، ص 42.
 - 2- أبو الحسن الندوي، في مسيرة الحياة، ج 1، ص 231.
 - 3- من مدن محافظة الغربية التي تبعد عن القاهرة حوالي 110 كم.
 - 4- عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محدّات التكوين و المنهج وإشكالياته»، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 854.
 - 5- أبو الحسن الندوي، في مسيرة الحياة، ج 1، ص 231.

البرامج الدعوية بصورة منظمة (1). ولم تمض بضع سنوات علي النشاط الدعوي للجماعة في مصر، حتي تحوّل هذا البلد إلي مركز لإرسال القوافل الدعوية إلي سائر البلدان العربية، حتي زعم البعض أنّ أصل الجماعة و جذورها نشأت في مصر (2). و طبقاً للأرقام المنشورة، فقد بلغ عدد الناشطين في حركة الجماعة في مصر حوالي 250 ألف شخص (3).

في عام 1964 م دخلت الجماعة عبر بعض الدعاة الباكستانيين إلي الأردن، و أنشأت لها مركزاً في منطقة ماركا جنوب العاصمة عمان. و كان يحضر اجتماعات الجماعة آلاف الدعاة (4). كما تأسس فرع للجماعة في لبنان في العام 1965 م بجهود الشيخ حبيب سرحال (5) و اتخذت من مسجد «الدنا» في بيروت مقراً لنشاطاتها،

-
- 1- . صلاح الدين حسن، «جماعة التبليغ و الدعوة في مصر»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 893.
 - 2- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محدّدات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 855.
 - 3- . عبد المنعم منيب، دليل الحركات الاسلامية المصرية، ص 57.
 - 4- . مهند مبيضين و زيد عيادات، «جماعة التبليغ و الدعوة حالتا الأردن و فلسطين»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 889 - 890.
 - 5- . عبد الغني عماد، «الحركات و التنظيمات الاسلامية في لبنان»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1983 م.

وانتشرت فروعها في أنحاء لبنان مثلاً في مسجد «طينال» في مدينة طرابلس وفي مسجدي «الامام علي» و«الفرقان» في مدينة صيدا وفي مسجد «أبو بكر الصديق» في البقاع (1). وافتتحت الجماعة في فلسطين عدّة مراكز لها عن طريق الأردن وذلك في عام 1987 م. خمسة مراكز في الضفة الغربية لنهر الأردن وثلاثة في الأراضي المحتلة في عام 1948 م ومركز واحد في قطاع غزة (2).

بالنسبة لتواجد الجماعة في اليمن لا توجد لدينا معلومات دقيقة و موثقة. وبحسب التخمينات لبعض أعضاء الجماعة فإنّ تاريخ حضور الجماعة في اليمن ربما يعود إلي أواخر عقد الستينات وأوائل السبعينات . تأسست الجماعة في اليمن علي يد الشيخ أحمد علي الهتاري و علي عليه وبدأ نشاطهما الدعوي في مدينة «عدن». لقد شهد اليمن أعمالاً كثيرة لناشطي الجماعة، حيث يقام كل عام ملتقي واسع في مدينة «الحديدة الساحلية» يحضره عشرات الآلاف من أعضاء الجماعة، وبعد انقضاء

1- . فادي شاميه، «جماعة التبليغ والدعوة في لبنان»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 883.

2- . مهند مبيضين وزيد عيادات، «جماعة التبليغ والدعوة حالنا الأردن وفلسطين»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 888.

الملمتقي ينتشر أعضاؤها في أرجاء اليمن و مدنه و قراه بل و حتي في البلدان الأجنبية مثل الهند و الباكستان و أفغانستان و بنغلاديش و أوروبا و أفريقيا (1).

جماعة التبليغ في المغرب العربي

جماعة التبليغ في المغرب العربي (2)

في أوائل عقد الستينات تقريباً دخلت جماعة التبليغ إلي بلدان المغرب العربي، و ذلك بعد تبني هذه البلدان المذهب المالكي مذهباً رسمياً و شيوعه فيها (3). ربما أمكن القول أن أول حضور لأعضاء الجماعة كان في المغرب، و هناك اختلاف حول دخول الجماعة إلي هذا البلد، فالبعض يرجعه إلي عام 1962 م (4)، و البعض الآخر إلي 1964 م، أو إلي 1975 م، ففي هذه الفترة قام محمد يوسف كاندهلوي برحلة إلي المغرب التقى خلالها بالشيخ

-
- 1- . نبيل البكري، «الحركة الإسلامية في اليمن»، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، ج2، ص2392.
 - 2- . «المغرب العربي» أو «المنطقة المغاربية» هي المنطقة التي تضم بلدان عربية غرب العالم الإسلامي و شمال أفريقيا و سواحل البحر المتوسط حتي المحيط الأطلسي، و تمثل حوالي 42 في المئة من مساحة الوطن العربي، و تتألف من «المغرب، و الجزائر، و تونس، و ليبيا و موريتانيا».
 - 3- . عبد اللطيف الحناشي، «التيارات السلفية المدرسية في المغرب العربي»، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 1066.
 - 4- . فريد الانصاري، الفجور السياسي و الحركة الإسلامية بالمغرب، ص 7.

الحمداوي، و نتج عن اللقاء ولادة جماعة التبليغ و الدعوة في المغرب. بدأت الجماعة دعوتها في مدينة «دارالبيضاء»، أكبر المدن المغربية، ثم انتشر نشاطها تدريجياً في المدن الشمالية و الجنوبية. في عام 1970 م امتدّ النشاط الدعوي للجماعة إلى النواحي الجنوبية للمغرب، و اختارت أحد مساجد مدينة أغادير كمقر لدعوتها. بعد وفاة المرشد الأول الشيخ الحمداوي، أصبح «الشيخ بشير اليونسي» مرشداً للجماعة في 1987 م، و ما يزال في هذا الموقع حتي يومنا هذا (1).

في الحقيقة، إنّ التحاق المسلمين في أقصى نقاط القارة الأفريقية أعني المغرب بجماعة التبليغ أمر يثير الاهتمام. ففي الملتقى السنوي الذي عقده في مدينة بلقصور، حضر حوالي عشرة آلاف شخص. و تحولت هذه الحركة الكبرى في المغرب، علي حد قول بعض المحللين، إلي مدرسة تخرّج منها زعماء الحركات الإسلامية (2). عاشت الجماعة في العقود الأخيرة الماضية أياماً مستقرة حتي جاء يوم 16/5/2003 م حيث وقعت

1- . www.hespress.com/permalink/18161.html.

2- . عبد اللطيف الحناشي، «التيارات السلفية المدرسية في المغرب العربي»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 1067.

التفجيرات الإرهابية في مدينة الدار البيضاء، فعمدت الحكومة المغربية إلى تجميد نشاط الجماعة (1)، و لكن في عام 2005 م استأنفت نشاطاتها العادية وهي مستمرة علي هذا الوضع حتي اليوم.

تشكّل ليبيا إحدى القواعد الدعوية للجماعة في منطقة شمال أفريقيا، حيث يعود تاريخ تأسيس في هذا البلد إلي عقد الستينات من القرن الماضي. من أبرز أمراء الجماعة في ليبيا الشيخ مبروك غيث المدهوني الذي اغتيل في موسم الحج عام 1985 م، و زعيم آخر هو محمد بوسدره الذي قبع في السجن لمدة عشرين سنة. توقّف نشاط الجماعة في أواخر الثمانينات، ثم عاودت نشاطها في أواخر التسعينات و لكن بعد أن فقدت هيبتها و عظمتها. في خضم فترة سقوط نظام القذافي، استغل بعض أعضاء جماعة التبليغ هذه الفرصة و قرّروا العودة إلي بلادهم، ليوفروا ظروف أكثر مواءمة للنشاط في ليبيا. من هؤلاء الأعضاء الذين عادوا

1- . المصدر نفسه، ج 1، ص 1066.

يمكن الإشارة إلى محمد الجهاني الذي قضى حوالي 33 سنة في المهجر بأوروبا (1).

وبالنسبة لظهور الجماعة في تونس، يري البعض أنّ تاريخ ذلك يعود إلى أواسط عقد السبعينات (2)، و بعض آخر يقول أوائل عقد الثمانينات (3). استأنفت الجماعة نشاطها في تونس منذ عام 2005 م ثم زادت وتيرته بعد ثورة عام 2010 م، بحيث يقدر عدد الناشطين المنضوين تحت لواء الجماعة طبقاً لتقرير صدر في عام 2007 م بسبعين ألف شخص. مهّد نجاح الثورة في تونس الظروف الملائمة لتردد الكثير من مشايخ الجماعة في أوروبا وباكستان و العربية السعودية علي تونس، فعاد يونس التونسي أمير الجماعة إلى بلاده بعد 20 سنة قضاها في فرنسا (4).

1- . المصدر نفسه، ج 1، ص 1067.

2- . عبد اللطيف الحناشي، «الحركات الاسلامية في تونس مرحلة ما بعد الثورة»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1795؛ عبد الحكيم ابو اللوز، «جماعة التبليغ و الدعوة في أقطار المغرب العربي»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 914.

3- . عبد اللطيف الحناشي، «الحركات الاسلامية في تونس مرحلة ما بعد الثورة»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 1067.

4- . المصدر نفسه، ج 1، ص 1068.

في عام 1970 م لوحظ وجود نشاط للجماعة في أغلب مناطق الجزائر. وقد ارتبطت بعلاقات طيبة مع الحكومة الجزائرية وذلك لابتعادها عن القضايا السياسية. الكثير من الدعاة الناطقين باللغة الفرنسية من أصول جزائرية بالدرجة الأساس، يتم إرسالهم إلى المناطق النائية في القارة الأفريقية، بحيث يتوجب علي هؤلاء الدعاة أن يقطعوا مسافات طويلة و يتحملوا نفقات باهضة للوصول إلى تلك المناطق (1).

أما نشاط جماعة التبليغ في موريتانيا فقد بدأ منذ عقد الثمانينات. لأعضاء الجماعة مقر ثابت في وسط العاصمة الموريتانية نواكشوط (2) في أحد المساجد المهمة والقديمة ويدعي مسجد شرفاء (3). في عام 2002 م وبسبب ضيق المكان في المقر القديم، انتقلت الجماعة إلى إحدى المدن جنوب العاصمة، لتواصل نشاطاتها الأسبوعية في أيام الجمع بحضور آلاف الأشخاص. علي العكس من تنظيم الإخوان المسلمين الذي

1- . المصدر نفسه.

2- .Nouakchett.

3- . احمد فال ولد الدين و محمد الحافظ الغابد، «الحركات والتنظيمات الاسلامية في موريتاني»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1890.

اقتصرت نشاطه على المدن فقط، تتميز حركة جماعة التبليغ بتوسيع دائرة نشاطاتها لتشمل جميع المناطق النائية في موريتانيا (1).

جماعة التبليغ في أوروبا

لقد وضعت جماعة التبليغ في استراتيجيتها للنشاط الدعوي آفاقاً عالمية. ففي عهد محمد يوسف امتدّ هذا النشاط إلى جميع أرجاء البلدان العربية و القارة الأمريكية و أوروبا و شرق آسيا وصولاً إلى اليابان (2). و وفقاً لأدق بحث نشر عن الجماعة حتي الآن، أرسل ناشطو هذه الجماعة في أوائل عقد السبعينات من الهند إلى أربعة و ثلاثين بلداً في العالم، مثل شبه القارة الهندية و البلدان العربية و أفريقيا و جنوب شرق آسيا. في السنوات الأخيرة من عقد الثمانينات، قُدِّر نشاط الجماعة في حوالي تسعين بلداً، من بينها الولايات المتحدة و كندا و ترينيداد التي تضمّ جالية إسلامية صغيرة. لجماعة التبليغ اليوم أتباع و أنصار في جميع البلاد الأوروبية و خاصة فرنسا و بلجيكا كما لها حضور فاعل أيضاً في كل من أسبانيا و هولندا. لقد وسّعت الجماعة من

1- . المصدر نفسه، ج 2، ص 1891.

2- . ابو الحسن الندوي، مقدّمه حياة الصحابة، ص 17.

نطاق دعوتها لتشمل المناطق النائية في أوروبا مثل ألمانيا الشرقية السابقة و تشيكوسلوفاكيا السابقة و هنغاريا. و يبدو أن دخول جماعة التبليغ إلي أوروبا حدث علي أثر توسع حضور الملتقيات المغربية في أنحاء أوروبا كافة (1).

يعود أول دخول للجماعة إلي أوروبا إلي عقد الستينات. في عام 1956 م وصلت أولي طلائع الجماعة إلي إنجلترا ضمن دورة أمدها أربعة أشهر، فبدأت جولة في جميع مدن إنجلترا علي مدي ستة أشهر قامت خلالها بنشاط دعوي واسع، بحيث استطاعت بعد تسع سنوات أي في 1965 م إقامة أول ملتقي للجماعة في هذا البلد. و في الأيام 15 و 16 و 17 من شهر تموز يوليو من عام 1972 عقد ملتقي في مدينة شفيلد (2) في شمال إنجلترا، و قد حضرته الشخصية الثالثة في جماعة التبليغ الشيخ إنعام حسن، و كذلك الشيخ پالن پوري و شخصيات أخرى في الجماعة. كما حضر هذا الملتقي مسلمون من البلاد الإسلامية و القارة الأمريكية و أفريقيا و سائر البلدان الأوروبية، و كان عدد

1- . ستيفن ورتووك و سري پيج، اسلام در اروپا، سياستهي دين و امت، ص 170.

2- . Sheffield.

الحاضرين يربو علي العشرة آلاف شخص (1). تحتل إنجلترا موقعاً خاصاً بالنسبة لجماعة التبليغ وذلك لأنها تعدّ مقراً ينطلق منه أعضاء الجماعة إلي جميع أنحاء أوروبا (2) في مهماتهم الدعوية، حيث يتم تلقين الدعاة تعاليم خاصة في هذا البلد. يعتبر اليوم حضور جماعة التبليغ في إنجلترا أمراً واقعاً ومشهوداً، بحيث استطاعت الجماعة استحداث تشكيلات لها في المسجد الرئيسي لمدينة «دوزبري» (3) باسم «جمعية تعاليم الإسلام» في منطقة شفيلد بإنجلترا (4).

في عام 1962 م دخل أول وفد دعوي إلي فرنسا. في البداية واجه الوفد مشاكل عديدة، لكنّه استطاع أن يقوم بنشاطات ذات تأثير ملحوظ حتي عام 1967 م (5) علي الأراضي الفرنسية،

-
- 1- . احمد سيد زاده، «جماعت تبليغ روش كار و آثار و نتايج آن در بخش هايي از قاره اروپا و آمريكا»، مجله نداي اسلام، ص 40 - 41.
 - 2- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محددات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 855.
 - 3- . Dewsbury.
 - 4- . ستيفن ورتوك و سري بيچ، اسلام در اروپا، سياستهاي دين و امت، ص 170.
 - 5- . احمد سيد زاده، «جماعت تبليغ، روش كار و آثار و نتايج آن در بخش هايي از قاره اروپا و آمريكا»، مجله نداي اسلام، ص 40 - 41.

لدرجة أصبحت الجماعة اليوم تمارس نشاطات واسعة في فرنسا. و وفقاً للأرقام المعلنة، فقد وصل عدد الناشطين للجماعة في فرنسا حوالي مئة ألف ناشط (1). وعلي حدّ زعم أحد أمراء الجماعة في هذا البلد، فإنّه بفضل سعة نشاطات الجماعة قد تتحول فرنسا حتي أواخر حياته إلي بلد مسلم (2).

للجماعة حضور فاعل في ألمانيا أيضاً. وبحسب تقرير يتناول الملتقي الذي عقد في عام 1997 م في مدينة فرانكفورت الألمانية فإنّه شارك في الملتقي حوالي ثمانية آلاف ألماني مسلم (3).

جماعة التبليغ في الولايات المتحدة

كان لأمير الجماعة محمد يوسف كاندهلوي اهتماماً خاصاً بنشر دعوته التي بدأت في نيويورك إلي سائر الولايات الأمريكية. وبالفعل استطاعت هذه الجماعة أن توسّع نشاطاتها لتشمل باقي المدن الأمريكية مثل واشنطن و بوسطن و بالتيمور و شيكاغو و سان فرانسيسكو و غيرها من المدن. وقد عقدت الجماعة أول

1- . www.islamist-movements.com/3547

2- . ممثلية الولي الفقيه لشؤون أهل السنّة في سيستان و بلوشستان، جنبش جماعة التبليغ و بررسي عملکرد آن در ايران، ص 32.

3- . احمد سيد زاده، «جماعة التبليغ، روش كار و آثار و نتايج آن در بخش هايي از قاره اروپا و أمريكا»، مجله نداي اسلام، ص 41.

ملتقى للدعاة في مدينة ديترويت (1). كما عقد مؤتمر للجماعة في مدينة شيكاغو في عام 1988 م حضره أكثر من ستمئة ألف مسلم. و تنقل بعض المصادر اليوم في داخل الولايات المتحدة نفسها أن حوالي خمسين ألف داعية يمارسون نشاطات دعوية (2).

في عام 1968 م نقلت الجماعة تشكيلاتها من الهند إلى البرازيل. و منذ ذلك التاريخ اتجهت الجماعة بأنظارها من إنجلترا و جنوب أفريقيا و باكستان و العربية السعودية و دول الخليج إلى البرازيل، فانتشرت تشكيلاتها الدعوية في معظم مناطق أمريكا الجنوبية (3).

ووفقاً لتقرير نشر في عام 1997 م فقد شارك في اجتماعات الجماعة في مدينة تورنتو في كندا حوالي ستة آلاف شخص، و في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة ثلاثمئة شخص، و في هيوستن خمسمئة شخص، و في لوس أنجلوس أربعة آلاف

1- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محددات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 855.

2- . www.islamist-movements.com/3547.

3- . مل عيتاني، عبد القادر علي، معين مناع، «الجماعة الاسلامية في لبنان منذ النشأة حتي 1975» (www.ikhwanwiki.com).

شخص، وفي البرازيل و الجزائر الغربية للبحر الكاريبي حوالي ألفا شخص (1).

جماعة التبليغ في شرق آسيا

دخلت حركة جماعة التبليغ إلي ماليزيا عبر الدعاة الهنود. و عبد الملك مدني أحد هؤلاء الدعاة، فقد وصل إلي ماليزيا في عام 1957 م و شمل نشاطاته الدعوية ولايتي سنغافوره و سلانجور. في البداية، اقتصر نشاط جماعة التبليغ علي ولايات فولو بينانج و كوالالامبور و سنغافوره و هي مناطق ذات أغلبية هندية في ماليزيا، و دخل نشاط الجماعة مرحلة جديدة في عقد السبعينات، حيث بدأ المسلمون الماليزيون بالالتحاق بالجماعات الدعوية، و انتشرت في أوساط الشباب الماليزي و كان لها تأثير عظيم، حيث قامت بتحصينهم بوجه الثقافة الغربية. و مع توسع نشاطات الجماعة قامت باستحداث مركز في قلب مدينة كوالالامبور للقيام بالنشاطات الدعوية (2).

1- . احمد سيد زاده، «جماعت تبليغ، روش كار و آثار و نتايج آن در بخش هايي از قاره اروپا و آمريكا»، مجله نداي اسلام، ص 41.

2- . محمد نوري الأمين بن إندوت، الحركة الاسلامية في ماليزيا نشأتها منهجها تطورها، ص 72.

أندونيسيا، أكبر بلد إسلامي من حيث السكان حيث يبلغ عدد نفوسه حوالي 230 مليون نسمة يشكل المسلمون حوالي 90 في المئة منهم. لجماعة التبليغ 600 ألف عضو ناشط في هذا البلد يمارسون النشاط الدعوي لمدة ثلاثة أيام، ويشارك ألفا عنصر من شرطة جاكرتا في هذه الأيام الثلاثة للبرامج الدعوية. وعدا هؤلاء الأعضاء هناك دعاة يشاركون في دورات دعوية تستمر لمدة أربعين يوماً وأربعة أشهر يأتون من الهند وباكستان وبنغلاديش إلى أندونيسيا. لقد تمكّن أتباع جماعة التبليغ من نشر نشاطاتهم الدعوية إلى جميع القرى وكذا مراكز السجون. لقد وصلت أوضاع الحجاب في هذا البلد الإسلامي إلى حالة غير مناسبة، ومع مجيء جماعة التبليغ تمّ تصحيح الحالة (1).

جماعة التبليغ في آسيا الوسطي

في بداية عقد التسعينات، بدأت هذه الجماعة بالانتشار في منطقة آسيا الوسطي (2)، ولكن مع ذلك فقد مُنعت من ممارسة نشاطاتها في بقية البلدان مثل روسية وكازاخستان وقرقيزستان

1- www.binatih.com/go/news.php?action=viewid=2224.

2- www.centralasiaonline.com/fa/articles/caii/features/2009/07/21/feature-06.

و تركمنستان و أوزبكستان و سائر البلدان الإسلامية العلمانية في آسيا الوسطي (1).

جماعة التبليغ في إيران

انتشرت تشكيلات جماعة التبليغ في الجمهورية الإسلامية الإيرانية أيضاً، فقد تأثرت المناطق ذات الأغلبية السنية بالنشاط الدعوي للجماعة، مثل سيستان و بلوشستان و خراسان و گلستان و هرمزگان و بوشهر و کرمانشاه و کردستان و أذربيجان الغربية (2). و لكن مع ذلك، فالكثير من علماء المذهب الشافعي في إيران أبدوا معارضة لنشاطات هذه الحركة في مناطقهم و ذلك بسبب المضامين الدعوية لهذه الجماعة، حتي الأحناف في محافظة گلستان مثل أهل السنة في منطقة آق قلا و بندر ترکمن يعتقدون بوجود بعض الانحرافات في هذه الجماعة. و لهذا السبب أبدوا معارضة شديدة إزاء ممارسة الجماعة لنشاطاتها الدعوية في مناطقهم (3). و الطائفة البريلوية في محافظة

1- . /www.alukah.net/world_muslims/0/59366

2- . ممثلية الولي الفقيه لشؤون أهل السنة في سيستان و بلوشستان، جنبش جماعت تبليغ و بررسي عملکرد آن در ايران، ص 10.

3- . المصدر نفسه، ص 60.

بلوشستان الإيرانية أيضاً تعارض هذه الجماعة لاعتقادها بانحراف أفكار هذه الجماعة بسبب انتمائها الديوبندي.

علي أيّ حال، يمضي نصف قرن علي تواجد جماعة التبليغ في إيران، ووفقاً لبعض التقارير، فإنّ اللقاء الذي عقد بين مولوي عبد العزيز ملا زهي و مولانا محمد الياس هو الذي فتح الطريق أمام جماعة التبليغ لدخول إيران. وقد عمل بعد حضور جماعة التبليغ الخارجية في إيران علي تنصيب أول أمير للجماعة و اسمه دلشاد. ثم خلفه عبد الرؤوف شه بخش في هذا المنصب. ربما أمكن القول أنّ أكثر من 95 من أهل السنّة في محافظة سيستان و بلوشستان هم من الديوبندية و ذلك في إطار نشاطات هذه الجماعات الدعوية (1).

من المراكز التابعة لجماعة التبليغ في إيران نشير علي سبيل المثال إلي مسجد التوحيد الجامع في زاهدان و إيرانشهر، و مسجد زين العابدين في سراوان، و مسجد خاتم الانبياء في چابهار، و

1- . المصدر نفسه، ص 74.

مسجد گوهرکوه في خاش، و مسجد مدني الجامع في نيكشهر، و المسجد الجامع لأهل السنّة في زابل ... إلخ (1).

مراكز جماعة التبليغ

إشارة

بعد تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين و حصول باكستان علي الاستقلال، قرّر أمير الجماعة تنظيم نشاطات الحركة في القسمين الشرقي و الغربي لباكستان بصورة مستقلة و ذلك نظراً إلى أنّ المركز الرئيسي للجماعة كان في دلهي و قد وقع انفصال بينها و بين ملايين المسلمين الباكستانيين في غرب البلاد و شرقها (بنغلاديش الحالية). و نتيجة لذلك، عقد اجتماعين عظيمين في مدينة رايوند الباكستانية و مدينة داكا البنغالية. مع فارق، أنّ اجتماعات الهند و بنغلاديش كانت ذات صبغة داخلية بينما اجتماع رايوند كان ذا صبغة دولية، حيث كان أعضاء الجماعة يلتحقون بها من سائر نقاط العالم (2).

1- . المصدر نفسه، ص 75-76.

2- . محمد رضا حافظ نيا، «اجتماع تبليغي در رايوند»، مجله نامه فرهنگ، العدد 23، ص 114.

1. اجتماع رايوند

رايوند (1) مدينة صغيرة في ضواحي لاهور لكنّها لا تتمتع بمظاهر الحياة المدنية. تحتضن المدينة مكتب جماعة التبليغ الذي تديره هيئة مؤلفة من الرئيس و اسمه مولانا عبد الوهاب و نائب الرئيس أو نائب أمير الجماعة و اسمه مولانا جمشيد بالإضافة إلي مجموعة من الأنصار و المستشارين. هذان الاثنان هما، كما يبدو، من خريجي المراكز العلمية الحوزوية التقليدية، و يعيشان حياة بسيطة جداً بعيدة عن أيّ مظهر من مظاهر الحياة الحديثة، و هما اللذان يقودان التيار الثقافي و الديني و الدعوي لجماعة التبليغ في جميع أنحاء باكستان و بعض البلدان العالمية. لا يوجد في هذه الهيئة المركزية أمانة عامة أو هاتف أو فاكس أو جهاز راديو أو تلفزيون أو كاميرا أو صحيفة أو أيّة وسيلة أخرى للتواصل، بل مجرد لقاءات مباشرة وجهاً لوجه في غياب أيّ نوع من وسائل التواصل الأخرى (2).

1- Raiwind.

2- المصدر نفسه، ص 113.

هذا الاجتماع السنوي الذي يعقد بعد أداء مناسك الحج هو من أكبر الاجتماعات التي يحضرها المسلمون في هذه المنطقة، و يعقد خلال أربعة أيام في العام في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر (من بعد ظهر الخميس إلي صباح الأحد) (1)، و يقدر عدد المشاركين فيه بحوالي مليوني شخص (2). فقد شارك في الاجتماع السنوي الذي عقد في رايوند في عام 1993 م أشخاص جاؤوا من حوالي 83 بلداً، و في اجتماع عام 1994 م جاء المشاركون من 90 بلداً تقريباً، كان من بينهم حوالي 450 إلي 500 إيراني (3).

2. اجتماع داکا بنغلاديش

عقد هذا الاجتماع علي ضفاف نهر توراك (4) في منطقة تونگي علي بعد 20 كم شمال العاصمة داکا (5)، و علي أرض مساحتها 160 هكتار. بدأت اجتماعات جماعة التبليغ في بنغلاديش منذ

1- . www.sunni-news.net/fa/articles.aspx?article_no=1041 .

2- . ممثلة الولي الفقيه لشؤون أهل السنة في سيستان و بلوشستان، جنبش جماعة التبليغ و بررسي عملکرد آن در ايران، ص 33.

3- . محمد رضا حافظ نيا، «اجتماع تبليغي در رايوند»، مجله نامه فرهنگ، العدد 23، ص 120.

4- .River Turag.

5- .Dhaka.

العام 1967 م، وعقد في هذه المنطقة حوالي 46 اجتماعاً حتي اليوم (1). حضر الاجتماع الذي عقد مؤخراً حوالي 25 ألف أجنبي جاؤوا من 130 بلداً (2)، كما شارك ثلاثة ملايين شخص في هذا الاجتماع العظيم (3).

3. اجتماع بوبال في الهند

يعقد اجتماع الهند في مدينة بوبال (4) عاصمة ولاية ماديا برادش وتعتبر من المدن المهمة في الهند. صحيح أنّ هذا الاجتماع لا يجري اجتماع رايوند و داكاء علي صعيد حجم المشاركين، ولكن نظراً إلي أنّ الهند كانت منشأ هذه الحركة، فهي تكتسب أهمية و قدسية خاصة بالنسبة للجماعات الدعوية (5).

الرؤية الفكرية و العقديّة لجماعة التبليغ

جماعة التبليغ جماعة إسلامية تأسست علي يد علماء من شبه القارة الهندية، ينتمون من الناحية الفقهية إلي المذهب الحنفي، و

1- www.dhaka.icro.ir/index.aspx?siteid=160pageid=30281newsview=575450.

2- www.islamtimes.org/vdcc40q1o2bq0m8.ala2.txt.

3- www.islamist-movements.com/3547.

4- Bhopal .

5- جنبش جماعت تبليغ و بررسي عملکرد آن در ايران، ص 35.

من الناحية العقدية إلى المدرسة الكلامية الماتريديّة المتأثّرة بالطرق الصوفيّة في الهند، كالطرق الجشتية والقادرية والنقشبندية و السهروردية، و تقيم اعتباراً خاصاً لأعلامها من المتصوفين (1). مؤسس الجماعة محمد الياس، كان أحد خريجي مدرسة دار العلوم في ديوبند، تلمذ علي محمود الحسن و أشرف علي التهانوي من كبار علماء هذه المدرسة، و كان الياس، علي غرار سائر علماء الأحناف، ذا مسلك صوفي. في عام 1936 م بايع رشيد أحمد گنگوهي علي الطريق الجشتية، و بعد وفاة هذا الأخير، بايع خليل أحمد سهارنپوري (2). كان محمد الياس يتمني أن تطابق تعاليمه و منهجه الدعوي تعاليم التهانوي و منهجه، و أن يقوم بنشر تعاليم التهانوي من خلال برنامج الدعوي الخاص به (3). كان يوصي الآخرين بمطالعة كتب مولانا التهانوي لكي يكسبوا بركاته، و يتعلّموا أعماله من كتبه، و يأخذوا معتقداته عن أتباعه. لقد صنّف أشرف علي التهانوي، بحسب قول محمد

-
- 1- . مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، ج 1، ص 322.
 - 2- . هيثم الكسوني، «جماعة التبليغ من الهند الي العالم»، سُوّاح من أجل الدعوة، ص 40.
 - 3- . محمّد منظور النعماني، ملفوظات حضرت مولانا محمّد الياس، ص 51.

زاهد الكوثري، حوالي 500 كتاب صغير و كبير في مختلف الحقول، و لهذا السبب يطلق عليه الديوبنديون اسم حكيم الأمة (1).

كتب أبو الحسن الندوي في كتاب مستقل نبذة عن حياة أشرف علي التهانوي. في الفصل السابع من الكتاب يقدم عرضاً عن آرائه العقدية المتأثرة بالأفكار السلفية (2). و من آرائه، مثلاً، تفسير أشرف علي التهانوي لكلمة الاستواء الواردة في الآية الكريمة (ثُمَّ اسْتَوتَى عَلِي الْعَرْشِ) (3)، كما هي دون أيّ تأويل، حيث تبني فهم السلف في تفسير هذه الآية، ثم برّر تأويل الخلف لها (4). و كان التهانوي يري أنّ الاستغاثة و الاستعانة بالغير إذا كانت من منطلق اعتقاد المستغيث بالتأثير المستقل للشخص المستغاث، فهو شرك صراح، و لكن إذا كانت تقوم علي عقيدة أنّ المستغاث يفعل ذلك بإذن الله، ففي وقوع ذلك خلاف بين

1- . محمّد زاهد الكوثري، مقالات الكوثري، ص 75.

2- . ابو الحسن الندوي، أشرف علي التهانوي حكيم الأمة و شيخ مشايخ العصر في الهند، ص 132 - 157.

3- . الرعد: 2.

4- . اشرف علي التهانوي، امداد الفتاوي، ج 6، ص 28.

السلف. البعض ينكر وجود مثل هذا الإذن، والبعض الآخر يسلم به. وعلي فرض وجود مثل هذا الإذن، فلا دليل لدينا علي سماع المستغاث من بعيد، ومثل هذه الاستغاثة بلحاظ الصورة شرك، وأن المستغاث آثم (1). كان التهانوي يعتقد بأن أي تشبه بالشيعة مثل إقامة مجالس العزاء في يوم عاشوراء حرام (2)، و عدا الصيام والتوسع علي العيال، فإن بقية الأعمال كلها بدع (3).

بالغ التهانوي في رد الاعتقاد بعلم النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم بالغيب لدرجة أنه نزل علمه صلي الله عليه وآله وسلم إلي مستوي علم البشر العاديين (4).

وقد ردّ عليه رأيه أحمد رضا خان بريلوي بنبرة حادة وقام بتكفيره (5). وانبري هنا خليل أحمد سهارنپوري للدفاع عن التهانوي وتبرير آرائه في المهند علي المفند (6).

أهم الأسس الفكرية لجماعة التبليغ هو نهجها المقلد. فهي تعتقد أن شروط الاجتهاد غير متوفرة في العصر الحاضر (7) وقد

-
- 1- . المصدر نفسه، ج 5، ص 369.
 - 2- . المصدر نفسه، ج 5، ص 324.
 - 3- . المصدر نفسه، ج 5، ص 296.
 - 4- . نفس المؤلف، حفظ الايمان مع بسط البنان و تغيير العنوان، ص 8.
 - 5- . احمد رضا بريلوي، حسام الحرمين علي منحركفر و المين، ص 64.
 - 6- . خليل احمد السهارنپوري، المهند علي المفند، ص 73.
 - 7- . حسين بن محسن بن علي جابر، الطريق الي جماعة المسلمين، ص 296؛ مانع بن حماد جهني، الموسوعة الميسرة في الأديان و الأحزاب و الأحزاب المعاصرة، ج 1، ص 320.

أجاب محمد الياس علي السؤال التالي: هل تركت التقليد علي المذهب أو إنك انصرفت عن تقليدك للمذهب الحنفي: «لم أترك أبداً التقليد الشخصي و تقليد المذهب الحنفي» (1). علي الرغم من أن الأحناف يشكّلون معظم أعضاء جماعة التبليغ، غير أن الجماعة لا تفرض قيوداً علي تقليد المذاهب الأخرى (2).

يتبنّي علماء جماعة التبليغ والديوبندية الرؤية الأشعرية الماتريدية في المسائل الكلامية، ولكن مع ذلك، فهم متأثرون بالآراء السلفية لشاه ولي الله دهلوي في الكثير من المسائل، العقدية مثلاً. كان دهلوي يقارن بين المسلمين و المشركين في عصر النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم، و كان يعتقد أنّ المشركين يشتركون مع المسلمين في توحيد الذات و الخالقية و التدبير في المسائل الكبيرة، و لكن في المسائل الصغيرة فإنّ المشركين في عصر النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم كانوا

-
- 1- . ذكر و اعتكاف كي اهميت، ص 94، نقلاً عن: سيد طالب الرحمن، جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية عقائدها - تعريفها، ص 70.
 - 2- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محدّدات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلاميّة في الوطن العربي، ج 1، ص 857.

يعتقدون أنّها بيد آلهتهم و لذلك كانوا يعبدونها (1).

و استناداً إلي هذا المبدأ كان دهلوي يري الكثير من أعمال عوام الناس و المتصوفة مثل الاستغاثة و التوسل و التبرك أنّها شركيات، و في تفسيره للتوحيد العبادي اقترب دهلوي من تفسير ابن تيمية و الوهابية. يعتقد بعض الديوبندية مثل الجاجروي في معارف التوحيد، و الذي يدرّس في بعض مدارس مدينة «سرباز» و «خاش» و سائر مدن بلوشستان الإيرانية، أنّه استناداً إلي هذه المقارنة، فإنّ شرك المتصوفة البريلويين أكبر من شرك المشركين في عصر النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم و ذلك لأنّهم يشركون إرادة أخرى غير إرادة الله في تدبير بعض المسائل الكبرى (2)، و لكن في المقابل، يعتقد قسم آخر من الديوبندية مثل حسين أحمد مدني في الشهاب الثاقب علي المسترق الكاذب، أنّ الكثير من الأعمال مثل التوسل و التبرك و طلب الشفاعة تتناغم مع مبدأ التوحيد، معتبراً محمد بن عبد الوهاب ظالماً و سفاكاً للدماء، و لذلك يتبرأ من أفكاره (3). مع ذلك، فإنّ معظم

1- . شاه ولي الله دهلوي، حجّة الله البالغة، ج 1، ص 116.

2- . عبد الغني الجاجروي، معارف التوحيد، ص 22 - 11.

3- . حسين احمد مدني، الشهاب الثاقب علي المسترق الكاذب، ص 42.

الدعاة في جماعة التبليغ يعتقدون أنّ المسألة الأولى هي التفسير الصحيح لعبارة لا إله إلا الله، أي إنّ ألسنتهم تنطق بنفس الكلام الذي نطق به قبلهم ابن تيمية و سائر السلفيين.

تؤمن الجماعة أنّ القبر الشريف للنبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم هو أفضل البقاع، وخاصة المكان الذي يمس بدنه الطاهر القبر الشريف، فهو أشرف من العرش والكعبة والسماء والأرض (1).

ويعتقد الديوبنديون بجواز شدّ الرحال لزيارة قبر الرسول الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم، ولا يوجد أي مانع شرعي يحرم ذلك. وأنّ دلالة حديث «لا تشدّوا الرحال إلّا إلي ثلاثة مساجد» (2)، الوارد في صحيح البخاري و مسلم، لا يتعلّق أبداً بالمشاهد و القبور الشريفة، بل بالمساجد فحسب؛ بحيث أنّ شدّ الرحال إلي المساجد الثلاثة (المسجد الحرام، و المسجد النبوي الشريف، و المسجد الأقصى) من حيث الفضل و الكرامة يبلغ حدّاً لا يبلغه شدّ الرحال إلي باقي المساجد، و لذلك فإنّ شدّ الرحال إلي

-
- 1- . محمّد زكريا كاندهلوي، فضائل الصدقات، ص 902، نقلاً عن: سيد طالب الرحمن، جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، ص 301.
 - 2- . مسلم بن حجّاج النيشابوري، صحيح مسلم، ج 2، ص 1014، ح 1397؛ محمّد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج 2، ص 88، ح 1188.

المشاهد المشرفة خارج، بشكل خاص، عن دلالة هذا الحديث، وأن السفر لأجل الزيارة أيضاً لا يتساويان في الفضل، بل إن فضلها بمقدار درجاتها عند الله تبارك و تعالي (1).

يعتقد الشيخ محمد زكريا كاندهلوي بوجود إجماع تام للمذاهب الأربعة لأهل السنة علي استحباب القصد لزيارة قبر النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم، ثم يستعرض بعض الأحاديث عن النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم الدالة علي هذه المسألة، مثل الحديث الشريف: «من زار قبري فكأنه زارني في حياتي» (2)، و حديث «من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي»، (3) و بالاستناد إلي دلالات هذه الأحاديث بإمكان الزائر أن يقصد زيارة قبر النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم منذ بداية شدة لرحال السفر، و من ثم يزور القبر الشريف الطاهر (4).

و لمحمد إدريس كاندهلوي أحد علماء دار العلوم في ديوبند، رأي في باب التوسل و طلب الشفاعة، و هو أنه لا يوجد مانع

1- . محمد إدريس كاندهلوي، التعليق الصحيح علي مشكاة المصابيح، ج 1، ص 307.

2- . أحمد بن حسين البيهقي، السنن الكبرى، ج 5، ص 403.

3- . علي بن عمر الدارقطني، سنن الدارقطني، ج 3، ص 334.

4- . محمد زكريا كاندهلوي، فضائل حج، ص 120 - 122، نقلاً عن: سيد طالب الرحمن، جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، ص 224 - 225.

من سماع الأولياء والأنبياء، مبيّناً أنّ الآيتين الكريمتين (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) (1) و (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ) (2) نزلت في الكافرين، و معتقداً أنّ نفي الآية يدلّ علي عدم النفع علي مطلق السمع، كقوله تبارك و تعالي: (صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (3). ومعني هذه الآية الكريمة أنّ كلام الحق لا يجدي نفعاً لمثل هؤلاء، لا أنّ الكفار لا يسمعون شيئاً. أو أنّ نقول بأنّ الآية تدلّ علي نفي الجواب، أي إنّ الكفار يسمعون لكنّهم غير قادرين علي الجواب. و يري كاندهلوي أنّ هذا الجواب هو أفضل وجه للجمع بين الآيتين المذكورتين و بين حديث قليب بدر المتفق عليه، و المروي في صحيح البخاري و مسلم (4)، (5).

بعد أن ينقل محمد زكريا في كتاب فضائل الصدقات رواية البيهقي عن النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ

-
- 1- . النمل: 80.
 - 2- . فاطر: 22.
 - 3- . البقرة: 171.
 - 4- . محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج 2، ص 98، ح 1370؛ مسلم بن حجاج النيشابوري، صحيح مسلم، ج 2، ص 643، ح 932.
 - 5- . محمد ادريس كاندهلوي، التعليق الصبيح علي مشكاة المصابيح، ج 4، ص 280.

، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِبًا مِنْهُ أُبْلِغْتُهُ» (1) يعلّق قائلاً: «لا إشكال أبداً في أن يسمع النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم بنفسه كلام الزائر. ذلك أن الأنبياء أحياء في قبورهم، وأنه صلي الله عليه وآله وسلم يسمع سلام أهل الإيمان عليه» (2).

بعد ذلك سرد محمد زكريا حكاية نقلاً عن الرفاعي، فحين أدّى مناسك الحج عزم علي زيارة قبر النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم ووقف أمام الحجرة النبوية وأنشد بيتين من الشعر، فرأى اليد الشريفة للنبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم تمتد خارج القبر، فقبتها الرفاعي وكان ذلك علي مرأي من الناس. وأضاف محمد زكريا قائلاً: «لقد حدثت هذه الواقعة التاريخية في عام 555هـ، وقد شاهد حوالي 90 ألفاً يد النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم من جملتهم الشيخ عبد القادر الكيلاني (3)».

و أورد الشيخ محمد زكريا أنّ الزائر عندما يجعل النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم وسيلته إلي الله، فإنّه يطلب من الله المغفرة (4). و بعد أن يؤدّي الزائر التحية والسلام، يتوسل إلي النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم و

1- . احمد بن حسين البيهقي، شعب الايمان، ج 3، ص 140.

2- . فضائل الصدقات، ص 902، نقلاً عن: سيد طالب الرحمن، جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، ص 203.

3- . شمس الدين الأفغاني، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، ج 2، ص 739.

4- . فضائل حج، ص 127، نقلاً عن: سيد طالب الرحمن، جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، ص 232.

يطلب حاجته من الله تبارك و تعالي بالتوسّل إلي النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم و يطلب شفاعته و يقول: «يا رسول الله! أسأل الشفاعة و أتوسّل بك إلي الله لأن أموت مسلماً علي ملّتك و سنّتك». (1) إذا طلب الزائر حاجته من الله عزّ و جلّ بالتوسّل إلي أولياء الله فإنّ الله تبارك و تعالي يقضيها له (2).

نقل محمد زكريا كندهلوي ذيل الحديث: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ»، (3) الذي يستدلّ به الوهابيين علي عدم جواز التوسّل و زيارة قبر النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم كلاماً للقاضي البيضاوي يربط دلالة الرواية بعمل اليهود و النصراري، الذين كانوا يسجدون علي قبور أنبيائهم، و كانوا عند الصلاة يتوجّهون إليهم و يعتبرون القبور كأصنام، و لهذا السبب استحقّوا اللعنة الإلهية، لكنّ الله تبارك و تعالي منع المسلمين من القيام بمثل هذه

1- . فضائل حج، ص 146، نقلاً عن: سيد طالب الرحمن، جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، ص 233.

2- . كتب فضائل پر اشكالات اور انكي جوابات، نقلاً عن: سيد طالب الرحمن، جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، ص 233.

3- . محمّد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج 2، ص 88، ح 1330؛ مسلم بن حجّاج النيشابوري، صحيح مسلم، ج 1، ص 376، ح 529.

الأعمال (1). يؤيد نور الدين السندي كلام كاندهلوي، وأن وجه الكراهة في الحديث المذكور هو أن لا يجزّ إلي عبادة القبر نفسه (2).

لا- يقف هذا الرأي لعلماء جماعة التبليغ عند النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم وأولياء الله فحسب، وإنما يعدّ التوسّل بقبور علمائهم ضمن طقوسهم. وقد روي أنّ الشيخ محمد الياس كان يقضي معظم وقته في المراقبة إلي جانب قبر عبدالقدوس گنگوهي، رئيس الطريقة الجشتية الصابرية. وكان الشيخ محمد يوسف، أمير الجماعة، يذهب إلي قبر محمد الياس في محلة نظام الدين ويقضي إلي جانبه أوقات طويلة في المراقبة. وكان محمد يوسف يقول أنّ صاحب هذا القبر يقوم بتوزيع النور الذي ينزل من السماء علي قبره بين مريديه كلّ حسب قوة ارتباطه به. كان الشيخ محمد يوسف أثناء أيام إقامته في المدينة المنورة يذهب إلي قبر النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم ويقضي ساعات طويلة في المراقبة بجانب القبر الشريف (3).

لقد أثار هذا الرأي لعلماء جماعة التبليغ ردّ فعل من قبل الوهابيين، فألّفوا الكثير من الكتب في نقد معتقداتها وأعمالها، و

1- . محمّد زكريا كاندهلوي، أوجز المسالك إلي موطأ مالك، ج 3 ص 541.

2- . محمّد سندي، حاشية السندي علي سنن النسائي، ج 4، ص 95؛ ج 2، ص 41.

3- . حمود بن عبد الله التويجري، القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، ص 66 - 65.

أهم هذه الكتب هي: السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ علي أخطائهم لمحمد تقي الدين الهاللي، و جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية: عقائدها، تعريفها لسيد طالب الرحمن، و نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية لسيد الرحمن احمد، و كتاب القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ لحمود بن عبد الله التويجري.

الأصول الستة للجماعة

من أجل تحقيق أهدافه الدعوية طرح محمد الياس علي الدعاة ستة أصول يجب عليهم تطبيقها أثناء رحلاتهم الدعوية.

هذه الأصول عبارة عن:

1. ضرورة الفهم الصحيح لمحورية الكلمة الطيبة أعني «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» و وجوب أن يلهج بها اللسان باستمرار.
2. أهمية الصلاة، حيث أنّ المقصود الباطني منها هو مساعدة المؤمن علي اجتناب المعاصي و الفواحش.
3. المعاملة الصحيحة مع أخوة الدين من المسلمين، أيّاً كانوا، و لتحقيق ذلك يجب أن يكون الفرد مستعداً للتضحية بحقوقه.

4. القبول بهذا المبدأ وهو أن يكون رضا الله هو الدافع وراء كل عمل يُقدم عليه المسلم، وأن تكون المنفعة الشخصية هدفاً ثانوياً محضاً.

5. أن يكون المسلم مستعداً للمشاركة الشخصية في الرحلات الدعوية، وأن يجهد لنشر الوعي حول الدين الحقيقي في المجتمع المسلم (1).

6. المواظبة علي ذكر الله تبارك و تعالي في مسألة الدعوة و كسب العلوم و المعارف الدينية.

في ضوء أهمية الأصول الستة المذكورة أعلاه، دَوّن الشيخ محمد يوسف كاندهلوي رسالة في شرحها (2). المصدر الأصلي لهذه الأصول هو كتاب فضائل الأعمال لمولانا محمد زكريا، ابن أخ محمد الياس وصهره، وقد دَوّنها باللغة الأوردية، و تُرجمت إلي اللغتين العربية و الفارسية و لغات أخرى. و يوصي علماء جماعة التبليغ دائماً جميع الناشطين في الجماعة بمطالعة هذا الكتاب. لقد أضاف محمد الياس للكتاب لاحقاً مبدأ «ترك لا يعني» إذ يحذّر

1- . ستيفن ورتووك و سري بيچ، اسلام در اروپا: سياست هاي دين و امت، ص 180.

2- . محمّد جنيد عبد المجيد عبد الله، جماعة التبليغ في الهند دراسة و تقويم، ص 429.

بموجه ناشطي الجماعة من القيام بأعمال لا طائل من ورائها. كما يؤكّد علماء الجماعة علي مراعاة نقاط أخري مثل طاعة أمير الجماعة، و الالتزام بأداب السفر و الأكل و النوم (1).

الأسلوب الدعوي للجماعة

1. تجنّب الخوض في القضايا الخلافية

قلّمًا تخوض جماعة التبليغ في مسائل الدين وفروعه و كذا القضايا الخلافية، و في المقابل تركّز علي الحديث عن فضائل الأعمال. يقوم أفرادها بتلاوة جماعية للأحاديث التي تتضمن فضائل الأعمال، من جملتها فضائل الإيمان، الصلاة، العلم و الذكر و تلاوة القرآن الكريم و الأخلاق الحميدة و الخدمة و الإيثار. و يجعلون من المساجد محور الأعمال، و يحاولون في كل مسجد إحياء الأعمال التي كانت تقام في المساجد في العصر النبوي، ل يتم عن طريق المسجد استنساخ هذه الأعمال في كل بيت من بيوت المسلمين (2).

1- . سيد قنديل عبّاس، «تبليغي جماعت»، دانش نامه جهان اسلام، ج 6، ص 456.

2- . احمد سيد زاده، «جماعت تبليغ، روش كار و آثار و نتايج آن در بخش هايي از قاره اروپا و آمريكا»، در: نداي اسلام، ص 35.

2. تشجيع الناس علي الخروج للدعوة إلي الدين

تعتقد جماعة التبليغ أنّ علي كل فرد حضور برامج النشاطات الخاصة بالجماعة لتهديب النفس، وأن ينذر نفسه للدعوة في سبيل الله. لذلك تجدهم يسافرون علي نفقتهم الخاصة إلي مختلف المناطق في باكستان و سائر مناطق العالم، للقيام بواجبهم الدعوي (1). و أثناء فترة إقامتهم يقوم دعاة الجماعة بتشجيع الناس علي الخروج للدعوة للدين لمدة يوم واحد في الأسبوع أو ثلاثة أيام في الشهر أو أربعين يوماً في السنة أو أربعة أشهر في العمر (2).

3. تجنّب النهي عن المنكر

من وجهة نظر مولانا الياس، إنّ الأسلوب الصحيح في ضوء الأوضاع الراهنة هو عدم النهي المباشر عن بعض المنكرات الموجودة، بل ينبغي بدلاً من ذلك إيقاظ الإدراك والبصيرة الإيمانية والشعور الديني لدي الفرد، وزيادة المعروف و الترويج له (3). يعتقد أتباع جماعة التبليغ أنّا اليوم بصدد خلق

1- . محمد رضا حافظ نيا، «اجتماع تبليغي در رايوند»، في: نامه فرهنگ، ص 113.

2- . مانع بن حمّاد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج 1، ص 320.

3- . احمد سيد زاده، «جماعت تبليغ، روش كار و آثار و نتايج آن در بخش هايي از قاره اروپا و آمريكا»، في: نداي اسلام، ص 36.

الحالة المثالية للحياة الإسلامية، وأنّ القيام بالنهي عن المنكر سوف يخلق مشاكل في طريقهم، ويؤدي إلي نفور الناس من هذا البرنامج. لذا، من وجهة نظر هؤلاء، إذا تمّ إصلاح الناس فرداً فرداً، فذلك كفيل بإزالة المنكرات من المجتمع تلقائياً (1).

4. عدم التدخل في السياسة

كان مولانا محمد الياس يعتقد أنّ الجهل و الابتعاد عن الدين هو السبب الرئيسي في جميع الكوارث التي يعيشها المسلمون، و كان يري بضرورة توظيف جميع الإمكانيات من أجل الدعوة للدين. فما لم ينتشر التدين بين المسلمين، لا ينبغي القيام بأيّ نشاط آخر، سياسي مثلاً. بحسب رأيه، إنّ هذه الأمة محرومة منذ قرون من صلاحية الولوج في دائرة السياسة، لذا لا بدّ لنا من المثابرة و الجدّ بصبر و جلد لفترة طويلة و طبقاً لأصول الدعوة كيما نستطيع تقنين النظم و الطاعة و الاستعداد للعمل في نفوس المسلمين وفقاً للضوابط و القوانين، و رغماً عن الأهواء النفسانية. من أجل قليل من السياسة نحتاج لمقدار كبير من

1- . مانع بن حمّاد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج 1، ص 320.

الدعوة. وبقدر ما يعتري الدعوة الضعف والفتور، أو بالقدر الذي نقل في هذه المرحلة من تعجيل العمل وسرعته، بنفس المقدار تبثلي السياسة بالضعف وعدم النضج، أو قد لا تتشكل من الأساس، أو إذا تشكلت فسوف يتزعزع بنيانها. كان محمد الياس يؤمن بأن سبب جميع الاختلافات والفساد والتفرقة والتشتت هو تقديم السياسة علي الدين، أو الدعوة إلي الدين بأسلوب سياسي و تنظيم غربي (1).

بعد استقلال باكستان، أصبحت نشاطات جماعة التبليغ مدعاة للقلق بالنسبة للحكومة الهندية، يقول مولانا جمشيد، نائب أمير الجماعة في هذا السياق:

لقد أثارت نشاطات جماعة التبليغ في الهند قلق حكومة جواهر لال نهرو (2). و لذلك أصدر أمراً بمتابعة نشاطاتنا وفحصها. و بعد البحث و التمحيص تبين له أننا نهتم بما

1- . احمد سيد زاده، «جماعت تبليغ، روش كار و آثار و نتايج آن در بخش هايي از قاره اروپا و آمريكا»، في: نداي اسلام، ص 36.

2- . جواهر لال نهرو (المتوفي 1964) أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند و المؤتمر الوطني الهندي و أول رئيس للوزراء بعد إعلان الاستقلال في 15 آب 1947 م.

تحت الأرض وفوق الأرض أي تحت السماء، وليس لنا اهتمام بما علي الأرض. حينئذ تركنا لشأننا (1).

لقد بلغ عدم تدخل جماعة التبليغ في حقل السياسة حدّاً بحيث أصبح الحديث عن قضايا المسلمين و معاناتهم في فلسطين و كشمير و مصر و البوسنة و كذلك القضايا العامة للمسلمين و الشعوب الإسلامية من الأمور الدنيوية. طبعاً إنّ الاجتماعات المليونية العظيمة للدعاة تجذب اهتمام الناشطين السياسيين. من هنا يسعى هؤلاء، بنحوٍ ما، إلي توظيفها دعائياً و إعلامياً. و لهذا السبب نجد أنّه في المراسيم الختامية لاجتماعاتهم و التي تعرف بمراسيم الدعاء و الختم، يحضر عدد من رجال السياسة الباكستانيين. علي سبيل المثال، ففي عام 1995 م و الأعوام التي سبقتة شهدت الاجتماعات حضور رئيس الجمهورية و المحافظ و رئيس الوزراء و المسؤولين في ولاية البنجاب و رئيس لجنة كشمير و زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان و زعماء جمعية علماء الإسلام و زعماء جيش الصحابة الباكستاني و غيرهم (2).

1- . محمد رضا حافظ نيا، «اجتماع تبليغي در رايوند»، في: نامه فرهنگ، ص 116.

2- . المصدر نفسه.

5. عدم المشاركة في الجهاد

بحسب رأي جماعة التبليغ أنّ أوضاع المسلمين في هذا العصر تشبه أوضاع النبي صلي الله عليه وآله وسلم وأصحابه قبل الهجرة عندما لم يخوضوا أيّ حرب أو جهاد ضدّ الكفار، وفي المقابل، تردّ الجماعة علي المنتقدين لها بسبب تركها للجهاد بالقول: «كم هو عدد المدن التي استطعتم تحريرها عن طريق الجهاد وأفتمم فيها شريعة الله». لهذا السبب، إنّ هذه الجماعة وبسبب انشغالها بدعوة الدعاة، لم تشارك في الجهاد في أفغانستان، لاعتقادها أنّ الدعوة وإصلاح القلوب وتهذيب الأخلاق مقدمة علي الجهاد (1). ولم تكتفي الجماعة بهذا التبرير، بل راحت تأوّل أحاديث الجهاد بمعني الخروج للدعوة للدين، لا للعمل المسلح في مواجهة الكفار والأشرار (2).

لقد انتقد الكثير من العلماء جماعة التبليغ بسبب هذا النهج، من بينهم أبي الأعلي المودودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

-
- 1- أبو بكر الجزائري، «القول البليغ في جماعة التبليغ»، جلاء الأذهان عما اشتبه في جماعة التبليغ لبعض اهل الايمان، ص 30.
 - 2- عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محدّدات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلاميّة في الوطن العربي، ج 1، ص 877.

الذي قال بأن الدعوة للدين الإسلامي لوحدها غير مفيدة؛ إذ، بحسب اعتقاده، إنَّ الدين الإسلامي الحنيف صالح لكل زمان و مكان، و لا تتحقّق مصالحه و فوائده بالكتاب و الخطابة فحسب. و لا تُعالج مشكلات العالم المادي بمجرد القول أنّ الإسلام لديه برنامج للحلول. فالقيمة الذاتية للإسلام تتوضّح عندما يتم تطبيقه في صورة نظام عملي، ليشعر الناس بثماره و نتائج الطيبة في حياتهم. يعيش الإنسان في عالم مليء بالحروب و النزاعات، فكيف للنصح و الوعظ و الخطابة أن يحدث تغييراً في مسار العالم. وحده الكفاح الثوري الذي يستطيع معالجة هذه المعاناة (1).

جماعة التبليغ و النزعة السلفية الجهادية

علي الرغم من أنّ جماعة التبليغ ولدت و نشأت في أجواء التصوف الإسلامي الهندي، و أنّ أمراءها يتشرّبون الطرق الصوفية الأربعة المنتشرة في الهند و باكستان، إلّا أنّ انتشارها في المجتمعات العربية و تأثر أمراءها بالفكر السلفي مكّن هذا الفكر منها بشكل خفيّ حتي تغلغل في أعماق الجماعة و ترسخ (2).

1- . ابو الأعلّي المودودي، رسالة داء المسلمين و دواؤهم، رسائل مسجد الجامعة، ج 2، ص 96.

2- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محدّدات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلاميّة في الوطن العربي، ج 1، ص 857.

صحيح أن أعضاء الجماعة في مصر لا يحاربون مبدأ التصوّف لكنّهم يقفون بوجه التصوف التقليدي. لذا تجدهم يعارضون بعض الطقوس الصوفية مثل إقامة الاحتفالات الدينية و المواليد، واصفين إياها بالبدع (1). في عقد السبعينات، استطاعت جماعة التبليغ أن تجذب العديد من الشباب المصري نحو النهج الإسلامي عبر دعاياتها الواسعة، و بعد دخولهم دورة في التعاليم الإسلامية لدي الجماعة، انخرطوا في بعض الحركات السلفية أو جماعة الإخوان المسلمين أو تنظيم الجهاد (2).

و بموازاة ذلك، كان بعض ناشطي الجماعة يرون أن الحل يكمن في الجهاد و الكفاح المسلح، لأنهم لم يشاؤوا أن يكونوا متفرجين علي وقائع العالم الإسلامي.

فالشيخ إبراهيم عزت (المتوفي 1983 م) مؤسس جماعة التبليغ في مصر كان متأثراً، بنحو ما، بأفكار السلفية الجهادية (3). و كان في

1- . صلاح الدين حسن، «جماعة التبليغ و الدعوة في مصر»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 899.

2- . عبد المنعم منيب، دليل الحركات الاسلامية المصرية، ص 59.

3- . المصدر نفسه.

بعض الأحيان يبعث بإشارات ضمنية إلي محمد عبدالسلام فرج (1) بأنه وإن كان لا يستطيع بسبب بعض الأمور المشاركة في حركة الجهاد إلا أنه مؤمن بهذه الحركة وبأفكارها، بحيث أن عبد السلام كان يقول: «أنا أجمع الناس من الشوارع وأسوقهم نحو المسجد، و الباقي عليك»، حتي وقع حادث اغتيال أنور السادات، وقد تبين للأجهزة الأمنية المصرية بعد التحقيقات التي أجرتها بعد الحادث وجود ارتباط بين الشيخ إبراهيم عزت و الجماعات الجهادية. و لهذا السبب مُنع النشاط الدعوي للجماعات من سنة 1981 م حتي موت إبراهيم عزت في 1983 م (2).

أثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان ترك بعض أعضاء الجماعة مسائل الخطابة والوعظ، و التحقوا بميادين الجهاد.

و في ذلك قال عبد الله عزام الشيخ المجاهد في أفغانستان:

-
- 1- . محمد عبد السلام فرج (المتوفي 1982) مفكر ثوري مصري زعيم تنظيم الجهاد. بتدوينه كتاب الفريضة الغائبة هيأ أسباب اغتيال انور السادات الرئيس المصري في 6 تشرين الأول اكتوبر 1981 م علي يد خالد الإسلامبولي.
 - 2- . عبد المنعم منيب، دليل الحركات الاسلامية المصرية، ص 60.

«أحسن المجاهدين الذين رأيتهم خُلُقاً الذين كانوا قبل الالتحاق بالجهاد ينتمون إلي جماعات التبليغ» (1).

أبو قتادة الفلسطيني، من زعماء الحركة الجهادية، قبل نزوعه نحو الفكر السلفي، كان أحد ناشطي جماعة التبليغ (2). و كان جون ووكر ليند (3) الأمريكي، وريتشارد ريد (4) البريطاني من أتباع جماعة التبليغ و كانا يكتنن مشاعر الحب لخالد الشيخ محمد (5) الشخصية الشهيرة في تنظيم القاعدة، وقد تلقيا التدريبات العسكرية في معسكرات القاعدة في أفغانستان. قدّم روبرت بلترز (6) رئيس وحدة مكافحة الإرهاب في الشرطة الفيدرالية الأمريكية تقريراً ذكر فيه أنه يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية بين ألف إلي ألفي شخص من الدعاة المنتمين إلي جماعة

1- . ابو عبيده المقدسي، شهداء في زمن الغربية، ص 48.

2- . ابو مصعب السوري و عمر عبد الحكيم، مختصر شهادتي علي الجهاد في الجزائر، ص 29.

3- . John Walker Lindh.

4- . Richard Reid.

5- . خالد الشيخ محمد من الأعضاء البارزين في تنظيم القاعدة. اعتبرته الجهات الاستخباراتية و العسكرية في الولايات المتحدة المتهم الرئيسي في هجمات الحادي عشر من أيلول سبتمبر.

6- . Robert Blitzer.

التبليغ تلقوا تدريبات عسكرية منذ 1990 م في معسكرات القاعدة في أفغانستان.

كما أعلنت مصادر الاستخبارات الباكستانية أنّ حوالي أربعة دعاة أمريكيان تلقوا تدريبات عسكرية منذ عام 1989 م في القواعد العسكرية في أفغانستان وبعض المناطق الباكستانية وتم استخدامهم كقوات عسكرية (1).

خوزيه باديللا (2) وليمان هاريس (3) هما مواطنان أمريكيان اعتنقا الإسلام عن طريق الجماعة، ثم أُلقي القبض عليهما بعد فترة بتهمة محاولة تفجير جسر بروكلين (4) في نيويورك (5).

زكريا موسوي مواطن فرنسي من أصول مغربية، وأحد ناشطي جماعة التبليغ في فرنسا، اعترف بتعاونه مع تنظيم القاعدة ضد الولايات المتحدة. كان موسوي الشخص الوحيد الذي

1- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ والدعوة محدّدات التكوين والمنهج وإشكالياته»، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 881.

2- Jose Padilla.

3- Lyman Harris.

4- Brooklyn Bridge.

5- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ والدعوة محدّدات التكوين والمنهج وإشكالياته»، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص 881.

حوكم فيما يتعلق بدوره في هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر عام 2001 م في الولايات المتحدة (1). جميل بغال و ايرفيه جميل لوازو أيضاً شابان فرنسيان من الناشطين في الجماعة في فرنسا، لكنهما التحقا بعد ذلك بتنظيم القاعدة. حُكم علي جميل بغال بالإعدام بتهمة التآمر لتفجير السفارة الأمريكية في باريس، بينما قُتل جميل لوازو خلال الغارات التي شنتها المقاتلات الأمريكية علي جبال تورا بورا في 2001 م بأفغانستان (2).

خلال المواجهات المسلحة التي جرت في تونس في أواخر عام 2006 و أوائل 2007 م، بين القوات الأمنية الحكومية و مجموعة من الحركات السلفية الجهادية، اعتُقل حوالي أحد عشر عنصراً من جماعة التبليغ (3). و في 19 تموز/ يوليو عام 2009 م، أعلن عبد الرحيم رحيموف، المدعي العام في جمهورية طاجكستان خلال مؤتمر صحفي اعتقال 46 من تنظيم جماعة

1- . المصدر نفسه.

2- . [www.raya.com/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/504f3882-3b5e-46ce-](http://www.raya.com/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/504f3882-3b5e-46ce-9355-66b9fa984b27)

9355-66b9fa984b27

3- . عبد اللطيف الحناشي، «الحركات الاسلامية في تونس مرحلة ما بعد الثورة»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 1، ص

التبليغ بتهمة القيام بنشاطات متطرفة و تأسيس جمعيات متطرفة و أنهم سوف يقدمون للمحاكمة (1).

جماعة التبليغ و النزعة الوهابية

في العربية السعودية أيضاً تواصل جماعة التبليغ نشاطاتها الدعوية ضمن نزعة سلفية و هابية (2). يقول ابن عثيمين أحد المفتين للفرقة الوهابية في معرض تأييده لنشاط جماعة التبليغ في السعودية: «الأعضاء السعوديون في جماعة التبليغ لا يذهبون لا إلي باكستان و لا إلي الدول الأخرى. إن نشاط الجماعة في السعودية لا يشوبه أي إشكال شرعي» (3). و يقول أبو بكر الجزائري، أحد علماء الوهابية المدافعين عن نشاطات الجماعة في العربية السعودية، رداً علي استفتاء حول ما إذا كانت الجماعة تحمل نزعة صوفية:

إذا كان المقصود بالتصوف الالتزام بالطريقة الصوفية النقشبندية أو التيجانية أو الرفاعية و أمثال هذه الفرق التي تفرض طاعة الشيخ المربي و الالتزام بالذكر و ما

1- www.centralasiaonline.com/fa/articles/caii/features/2009/07/21/feature-06.

2- . خالد عبد الله المشوح، التيارات الدينية في السعودية، ص 131.

3- . المصدر نفسه، ص 139.

شابه ذلك، فأنا لم ألاحظ ذلك علي الجماعة أبداً، لا في شمال أفريقيا ولا في أوروبا ولا في الشرق الأوسط ولا في الولايات المتحدة؛ وإذا كان فرد من بين الجماعة يحمل نزعة صوفية فلا يجوز أن نحمل البرنامج الدعوي للجماعة وزر ذلك. فالجماعة بعيدة عن التصوّف قولاً وعملاً وعقيدة، كما لا تشجّع الآخرين علي انتهاج طرق التصوّف؛ صحيح أنّ محمد الياس مؤسسة جماعة التبليغ وإنعام الحسن و خليفته كانوا من المتصوفة، غير أنّ دعوتهم كانت بعيدة كل البعد عن المنهج الصوفي. كانت برامج الجماعة علي نحو بحيث عند عودة أعضاء الجماعة إلي أسرهم كانوا يقولون لهم: «الآن أصبحتم وهابيين»⁽¹⁾.

يقول الشيخ يوسف بن عيسى الملاحى أحد علماء الوهابية و الذي كان مشاركاً في تشكيلات الجماعة، يقول في الدفاع عن جماعة التبليغ: لم أرَ أحداً من الجماعة حتي الآن منخرطاً في أعمال التصوّف عدا شخص أو شخصين في الهند كانا من هذا النوع، و أخبرت أمير الجماعة بالموضوع، و تبهتُ إلي أنّ هذه مسائل

1- . ابو بكر الجزائري، «القول البليغ في جماعة التبليغ»، جلاء الاذهان عما اشتبه في جماعة التبليغ لبعض اهل الايمان، ص 25 و 29.

خلافية قد تؤدي إلى إحداث شرخ في صفوف الجماعة (1). ... في الفترة التي كنت مشاركاً في نشاطات جماعة التبليغ لم أجد شيئاً يتنافي مع مضمون عبارة التوحيد «لا إله إلا الله». ولم أسمع أحداً من الطلبة الدعاة في السعودية يتفوه بكلام يتنافي مع عقائد محمد بن عبد الوهاب (2).

من بين المدافعين عن حركة جماعة التبليغ في السعودية علماء الوهابية مثل الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ والشيخ عبدالعزيز بن باز و آخرين غيرهم (3). يقول الشيخ عبد العزيز بن باز في الدفاع عن آراء ومعتقدات الجماعة:

لقد تحققت من بعض الأصدقاء الثقة في نجد والكثير من الأشخاص الذين سافروا مع الجماعة إلى الهند وباكستان؛ فلم أجد في معتقدات الجماعة ما يخلّ بالشرع. لذا لا يوجد أيّ إشكال في مرافقة الجماعة ومشاركتها، لا بل ينبغي لأهل العلم والبصيرة والعقيدة الصحيحة مجالسة هذه الجماعة للتنبيه إلى انحرافات (4).

-
- 1- يوسف بن عيسى الملاحي، «اصلاح وإنصاف لا- هدم ولا- اعتساف»، جلاء الأذهان عما اشتبه في جماعة التبليغ لبعض أهل الايمان، ص 56.
 - 2- المصدر نفسه، ص 71.
 - 3- المصدر نفسه، ص 68.
 - 4- رسائل من ولاية الأمر وكبار العلماء والمشايخ في المملكة العربية السعودية المؤيدة لجماعة التبليغ، جلاء الأذهان عما اشتبه في جماعة التبليغ لبعض أهل الايمان، ص 106.

و تأييداً لكلامه يشير ابن باز إلي رسالة محمد بن إبراهيم بأنّ منهج الجماعة مؤيِّدة من قبل الشيخ إبراهيم.

ففي رسالته المؤرخة 19/5/1373هـ- إلي علماء الإحساء و المحافظات الشرقية السعودية كتب يقول أنّ عزم الجماعة معقود علي العمل بالكتاب و السنّة والابتعاد عن البدع و الضلالات مثل عبادة القبور و الدعاء للأموات و غير ذلك من البدع و المنكرات السائدة (1).

و أكّد عبد السلام السليمانى في رسالته إلي ابن باز قائلاً: إنّى كنت ضمن جماعة التبليغ و لم ألحظ عند أفراد هذه الجماعة شيئاً من البدع الواردة في الكتاب الدعوى نصاب كإحياء المولد النبوي ... إلخ (2).

و في رسالة أخري للشيخ ابن باز إلي عبد السلام بن محمد أمين السليمانى و المؤرخة 20/3/1406هـ، طلب منه و من عدد من زملائه مراجعة الكتاب الدعوى نصاب و تنبيه أمراء الجماعة إلي إشكالاته، فقام هؤلاء الأمراء بالإبقاء علي الجزء الموسوم

1- . المصدر نفسه، ص 90.

2- . المصدر نفسه، ص 111.

«فضائل الأعمال» من الكتاب المذكور فقط، و تنزيه الكتاب الدعوي للدعاة من معظم أعمال الصوفية، ما أدي إلي تقديم الشكر الخالص علي هذا العمل (1). لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تمّ حذف بعض الأعمال الصوفية من النسخة العربية و التي كانت موجودة في النسخة الأوردية عند ترجمة عبارات كتاب فضائل الأعمال من اللغة الأوردية إلي العربية، وربما اتُخذ هذا القرار لئلا يُشكل الأخوة السلفيين العرب علي الجماعة (2).

كما لاحظنا، فإنّ جماعة التبليغ في البلدان العربية، و لا سيّما السعودية، بمجرد دخول الأفكار الوهابية، تحوّلت إلي حركة لترويج الوهابية في السعودية، و أصبحت علي صورة ينزع فيها الإعلام في ذلك البلد نحو العقيدة الوهابية، و هو ما يفسّر نسبة هذه الحركة في السعودية إلي الجماعة السلفية الوهابية (3).

1- . المصدر نفسه.

2- . محمّد جنيد عبد المجيد عبد الله، جماعة التبليغ في الهند دراسة و تقويم، ص 187.

3- . عبد الغني عماد، «جماعة التبليغ و الدعوة محدّدات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلاميّة في الوطن العربي، ج 1، ص 875.

خلاصة البحث

يتحصّل من كل ما تقدّم، أنّ جماعة التبليغ هي إحدى أكبر الجماعات الإسلامية وأعظمها نفوذاً، التي تنشط في إطار تعزيز البنية الدينية للمسلمين في جميع أنحاء العالم، وكذا، الدعوة للدين الإسلامي في البلدان غير الإسلامية، وقد استطاعت أن تؤسّس لها قواعد دعوية في معظم البلدان الإسلامية وغير الإسلامية. وعلي الرغم من عدم ولوج الجماعة في حقل السياسة و الجهاد ضدّ الكفار، بيد أنّ الجماعة اليوم تحوّلت إلى مدرسة لإعداد الشباب المسلم والمعتنقين للإسلام للانخراط في الحركات السلفية الجهادية والإخوان المسلمين، بل وحتي الوهابية، وقد خرجت من لباس الحركة الدعوية الصوفية لتتزيّياً بزي الحركات السياسية أو الجهادية، و تواصل نشاطها كواحدة من هذه الحركات.

المصادر

1. القرآن الكريم.
2. ابو اللوز، عبد الحكيم (2013). «جماعة التبليغ والدعوة في أقطار المغرب العربي»، في: الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.
3. أحمد، سيف الرحمن (بلا تاريخ). نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية، المدينة المنورة: دار الحديث.
4. الأفغاني، شمس الدين بن محمّد (1416 هـ-). جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، بلا مكان للنشر: دار الصمعي، الطبعة الاولى.
5. الأنصاري، فريد (1432 هـ-). الفجور السياسي و الحركة الاسلامية بالمغرب، القاهرة: دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، الطبعة الثانية.
6. البخاري، محمد بن اسماعيل (1422 هـ-). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله و سننه و أيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، بلا مكان للنشر: دار طوق النجاة، الطبعة الاولى.

7. البريلوي، احمد رضا (1427 هـ-). حسام الحرمين علي منحرف الكفر و المين، تحقيق: محمد أسلم رضا، لاهور: مؤسسة رضا و دار أهل السنة للطباعة و النشر، الطبعة الاولى.
8. البكري، نبيل (2013 م). «الحركة الاسلامية في اليمن»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.
9. البيهقي، أحمد بن الحسين (1423 هـ-). شعب الايمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، بومباي الهند: مكتبة الرشد للنشر و التوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية، الطبعة الاولى.
10. البيهقي، أحمد بن الحسين (1424 هـ-). السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة.
11. التهانوي، اشرف علي (1431 هـ-)، امداد الفتاوي، كراچي: مكتبة دار العلوم.
12. التهانوي، اشرف علي (بلا تاريخ). حفظ الايمان مع بسط البنان و تغيير العنوان، كراچي: قديمي كتب خانه.
13. التويجري، حمود بن عبد الله (1414 هـ-). القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، الرياض: دار الصمعي للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى.

14. الجاجروي، عبد الغني (1427 هـ-). معارف التوحيد، خاش: مدرسه ديني مدينة العلوم.
15. الجزائري، ابو بكر (بلا- تاريخ). «القول البليغ في جماعة التبليغ»، جلاء الاذهان عما اشتبه في جماعة التبليغ لبعض اهل الايمان، فيصل آباد: المكتبة المحمدية.
16. جعفر، هشام (2012 م). جماعة التبليغ و الدعوة سياقات النشأة و الدور، سُوح من أجل الدعوة جماعة التبليغ، دبي: مركز المسبار للدراسات و البحوث، الطبعة الاولى.
17. الجهني، مانع بن حماد (1420 هـ-). الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، بلا مكان للنشر: دار الندوة العالمية للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الرابعة.
18. حافظ نيا، محمد رضا (1375 هـ-). «اجتماع تبليغي در رايوند»، في: نامه فرهنگ، العدد 23، ص 112-121.
19. الحزيمي، ناصر (2011 م). أيام مع جهيمان كنت مع «الجماعة السلفية المحتسبة»، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث و النشر، الطبعة الثانية.

20. حسن، صلاح الدين (2013 م). «جماعة التبليغ و الدعوة في مصر»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.
21. حسين بن محسن بن عل جابر (1410 هـ-)، الطريق إلى جماعة المسلمين، المنصورة: دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الرابعة.
22. الحناشي، عبد اللطيف (2013 م). «التيارات السلفية المدرسية في المغرب العربي»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.
23. الحناشي، عبد اللطيف (2013 م). «الحركات الاسلامية في تونس مرحلة ما بعد الثورة»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.
24. الدارقطني، علي بن عمر (1424 هـ-). سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الارناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى.
25. دهلوي، شاه ولي الله (1426 هـ-). حجة الله البالغة، تحقيق: سيد سابق، بيروت: دار الجيل، الطبعة الاولى.

26. الرحمن، سيد طالب (1419 هـ-). جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، اسلام آباد: دار البيان للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى.
27. رسائل من ولاية الأمر و كبار العلماء و المشايخ في المملكة العربية السعودية المؤيِّدة لجماعة التبليغ، جلاء الاذهان عما اشتبه في جماعة التبليغ لبعض اهل الايمان (بلا تاريخ). فيصل آباد: المكتبة المحمدية.
28. الزيدي، مفيد (2012). التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي (1971-2003)، بيروت: منتدي المعارف، الطبعة الاولى.
29. السندي، محمّد بن عبد الهادي (1406 هـ-). حاشية السندي علي سنن النسائي، حلب: مكتب المطبوعات الاسلامية، الطبعة الثانية.
30. السهانپوري، خليل أحمد (1427 هـ-)، المهتد علي المفنّد، تحقيق: السيّد طالب الرحمن، الرياض: جامعة الإمام محمّد بن سعود الاسلامية، الطبعة الأولى.
31. السوري، ابو معصب؛ عبد الحكيم، عمر (بلا تاريخ). مختصر شهادتي علي الجهاد في الجزائر، بلا مكان للنشر: بلا مؤلف.

32. سيد زاده، احمد (2005 م). «جماعت تبليغ، روش كار و آثار و نتايج آن در بخش هايي از قاره اروپا و آمريكا»، في: نداي اسلام، س6، العدد 21.
33. شاميه، فادي (2013 م). «جماعة التبليغ والدعوة في لبنان»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.
34. الطائي، صالح؛ عبد الرزاق، هاشم، التيار الاسلامي في الخليج العربي، (www.ikhwanwiki.com).
35. عباس، سيد قنديل (2001 م). «تبليغي جماعت»، دانش نامه جهان اسلام، طهران: بنياد دائرة المعارف اسلامي، ط. 1.
36. عبد المجيد عبد الله، محمد جنيد (1420 هـ-). جماعة التبليغ في الهند دراسة و تقويم، رساله ماجستير في جامعه ام القري، مکه المکرمة.
37. عماد، عبد الغني (2013 م). «الحركات والتنظيمات الاسلامية في لبنان»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.
38. عماد، عبد الغني (2013 م). «جماعة التبليغ و الدعوة محدّدات التكوين و المنهج و إشكالياته»، الحركات الاسلامية في

الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.

39. الكوثري، محمد زاهد (بلا تاريخ)، مقالات الكوثري، القاهرة: مطبعة الأنوار.

40. كاندهلوي، محمد ادريس (بلا تاريخ). التعليق الصبيح علي مشكاة المصابيح، دمشق: نشر الاعتدال، الطبعة الاولى.

41. كاندهلوي، محمد زكريا (1424 هـ-). أوجز المسالك إلي موطن مالك، دمشق: دار القلم، الطبعة الاولى.

42. كاندهلوي، محمد يوسف (1420 هـ-). حياة الصحابة، تحقيق: بشار عواد معروف، بلا مكان للنشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى.

43. الكسواني، هيثم (2012 م). جماعة التبليغ من الهند الي العالم، سواح من أجل الدعوة جماعة التبليغ، دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، الطبعة الاولى.

44. مبيضين، مهند؛ عيادات، زيد (2013 م). «جماعة التبليغ و الدعوة حالتا الأردن و فلسطين»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.

45. مدني، حسين احمد (بلا تاريخ). الشهاب الثاقب علي المسترق الكاذب، ديوبند: مكتبة امداديه.
46. المشوح، خالد عبد الله (2012 م). التيارات الدينية في السعودية، الرياض: مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الثانية.
47. المقدسي، ابو عبيده (بلا تاريخ). شهداء في زمن الغربة، بلا مكان للنشر.
48. مل عيتاني، علي، عبد القادر، متاع معين، الجماعة الاسلامية في لبنان منذ النشأة حتي 1975 (www.ikhwanwiki.com).
49. ملاحى، يوسف بن عيسى (بلا تاريخ). «اصلاح وإنصاف لا هدم ولا اعتساف»، جلاء الأذهان عما اشتهبه في جماعة التبليغ لبعض أهل الايمان، فيصل آباد: المكتبة المحمدية.
50. منيب، عبد المنعم (2010 م). دليل الحركات الاسلامية المصرية، القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة الاولى.
51. المودودي، ابو الأ-علي (1405 هـ-). رسالة داء المسلمين ودواؤهم، رسائل مسجد الجامعة لجماعة من العلماء، المجموعه الثانية، بيروت: المكتب الاسلامي، الطبعة الثانية.
52. الندوي، ابو الحسن (1407 هـ-). في مسيرة الحياة، دمشق: دار القلم، الطبعة الاولى.

53. الندوي، ابو الحسن (1427 هـ-). أشرف علي التهانوي حكيم الأمة و شيخ مشايخ العصر في الهند، دمشق: دار القائم، الطبعة الاولى.
54. نسيرة، هاني (2013 م). «جماعة التبليغ و الدعوة في الجزيرة العربية و الخليج العربي و اليمن»، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.
55. النعماني، محمد منظور (بلا تاريخ). ملفوظات حضرت مولانا محمد الياس، كراچي: مدني كتب خانه.
56. ممثلة الولي الفقيه في شؤون أهل السنة في سيستان و بلوشستان، القسم السياسي- الاجتماعي (بلا تاريخ). جنبش جماعت تبليغ و برسي عملکرد آن در ايران، زاهدان: بلا مؤلف.
57. نوري الأمين بن إندوت، محمد (1421 هـ-). الحركة الاسلامية في ماليزيا نشأتها منهجها تطورها، عمان: دار البيارق للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الاولى.
58. النيشابوري، مسلم بن حجاج (بلا تاريخ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلي رسول الله، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

59. ورتووك، ستيفن؛ بيچ، سري (2001 م). اسلام در اروپا، سياستهاي دين و امت، ترجمه: دكتور كاووس سيد امامي، طهران: مركز إعادة تقييم الإسلام و ايران (منشورات باز)، الطبعة الاولى.

60. ولد الدين، احمد فال؛ الغابد، محمد الحافظ (2013 م). «الحركات و التنظيمات الاسلامية في موريتانيا»، في: الحركات الاسلامية في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى.

www.alukah.net .61

www.binatiih.com .62

www.centralasiaonline.com .63

www.dhaka.icro.ir .64

www.hespress.com .65

www.ikhwanwiki.com .66

www.islamist-movements.com .67

www.islamtimes.org .68

www.raya.com .69

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

